كتاب
التحرير

الطبقات الكبرى

محمد بن سعد
كاتب الواقدي



أول تاريخ قومي للعرب

الإسلامُ وُلد له من رُقَيَّةَ بنتِ رسول الله ، صلّعم ، غلامٌ سمّاه عبد الله واكتنى به ، فكنّاه المسلمون أبا عبد الله ، فبلغ عبدُ الله ستّ سنين ، فنقره ديكٌ على عينيه فمرض فمات فى جمادى الأولى سنةَ أربع من الهجرة ، فصلّى عليه رسول الله ، صلّعم ، ونزل فى حُفرته عثمان بن عفان . وكان لعثمان ، رضى الله عنه ، من الولد ، سِوَى عبد الله بن رُقَيّة ، عبدُ الله الأصغرُ دَرَجَ ، وأمّهُ فاختةُ بنت غَزْوان بن جابر بن نُسَيْب بن وُهيب بن زيد بن مالك بن عبد بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور بن عِكْرِمَة بن خَصَفَة ابن قيس بن عيلان ، وعمرٌو وخالدٌ وأبان وعمر ومريم وأمّهم أمّ عمرو بنت جُنْدُبِ بن عمرو بن حُمَمَةَ بن الحارث بن رفاعة بن سعد بن ثعلبة بن لُؤَيّ بن عامر بن غَنْم بن دُهْمان بن مُنْهِب بن دَوْس من الأزْد ، والوليدُ ابن عثمانَ ، وسعيد ، وأمّ سعيد ، وأمّهم فاطمةُ بنت الوَليد بن عبد شمس ابن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعبدُ الملك بن عثمان دَرَجَ ، وأمُّه أمّ البنين بنت عُيَيْنَةَ بن حِصْن بن حُذَيْفة بن بدر الفَزاريّ ، وعائشة بنت عثمان ، وأم أبان ، وأم عمرو ، وأمهنّ رَمْلَةُ بنت شَيْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ ، ومريمُ بنت عثمان ، وأمّها نائلة بنت الفُرَافِصَةِ بن الأحْوَصِ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصْن بن ضَمْضَم ابن عَدِيّ بن جَناب من كلب ، وأم البنين بنت عثمان ، وأمها أم ولد وهى التى كانت عند عبد الله بن يزيد بن أبى سفيان .

ذكر اسلام عثمان بن عفان رضى الله عنه

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : خرج عثمان بن عفّان وطلحة بن عبيد الله على أثر الزُّبير ابن العوّام فدخلا على رسول الله ، صلّعم ، فَعَرَضَ عليهما الإسلامَ وقرأ عليهما القرآنَ وأنبأهما بحقوق الإسلام ، ووعدهما الكرامةَ من الله ، فآمنا وصدّقا ، فقال عثمان : يا رسول الله قدمتُ حديثًا من الشأم فلمّا كنا بين مَعَانَ والزرقاء فنحن كالنيام إذا مُناد ينادينا أيها النيام هُبّوا فإن أحمد قد خرج بمكة ، فقدمنا فسمعنا بك . وكان إسلامُ عثمان قديمًا قبلَ دخول رسول الله ، صلّعم ، دار الأرقم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى موسى بن محمد

ابن إبراهيم بن حارث التيمى عن أبيه قال : لما أسلم عثمان بن عفان أخذه عمُّه الحكمُ بن أبى العاص بن أُميّة فأوثقه رباطًا وقال : أترغَبُ عن مِلّة آبائك إلى دين مُحْدَث ؟ والله لا أحُلُّكَ أبدًا حتى تَدَعَ ما أنت عليه من هذا الدين ، فقال عثمان : والله لا أَدَعُهُ أبدًا ولا أُفارقُه . فلمّا رأى الحكَمُ صَلابتَه فى دينه تركه . قالوا : فكان عثمان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة الهجرةَ الأُولى والهجرة الثانية ، ومعه فيهما جميعا امرأته رُقيّة بنت رسول الله ، صلّعم ، وقال رسول الله ، صلّعم : إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد لوط . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الجبار بن عُمارة قال : سمعتُ عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال محمد ابن عمر : وأخبرنا موسى بن يعقوب الزَّمْعى ، عن محمد بن جعفر بن الزبير قالا : لما هاجر عثمان من مكة إلى المدينة نزل على أَوْس بن ثابت أخى حَسّان بن ثابت فى بنى النجّار . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الله عن الزُّهرى عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة قال : لما أقطع رسول الله ، صلّعم ، الدورَ بالمدينة خطّ لعثمان بن عفان دارَه اليومَ ، ويقال إنّ الخَوْخة التى فى دار عثمان اليوم وِجَاهَ باب النبى الذى كان رسول الله ، صلّعم ، يخرج منه إذا دخل بيت عثمان . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وآخى بين عثمان وأَوْس بن ثابت أبى شدّاد بن أوس ، ويُقال أبى عُبادة سعد بن عثمان الزُّرَقى . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن المِسْوَر بن رفاعة عن عبد الله ابن مُكْنِف بن حارثة الأنصارى قال : لما خرج رسول الله ، صلّعم ، إلى بدر خَلّفَ عثمانَ على ابنته رُقيّة ، وكانت مريضة فماتت ، رضى الله عنها ، يومَ قَدِمَ زيدُ بن حارثة المدينة بشيرًا بما فتح الله على رسول الله ، صلّعم ، ببدر . وضرب رسول الله ، صلّعم ، لعثمان بسهمه وأجره فى بدر ، فكان كمَنْ شَهِدها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : وقال غيرُ ابن أبى سَبْرة : وَزَوَّجَ رسولُ الله ، صلّعم ، عثمان بن عفّان بعد رُقيّة أمَّ كلثوم بنت رسول الله ، صلّعم ، فماتت عنده ، فقال رسول الله ، صلّعم : لو كان عندى ثالثةٌ زَوّجتُها عثمانَ . قال

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عائذ بن يحيى عن أبي الحُويرث قال : استخلف رسول الله ، صلّعم ، على المدينة في غزوته إلى ذات الرِّقاع عثمانَ بن عفان ، واستخلفه رسول الله ، صلّعم ، أيضاً على المدينة في غزوته إلى غَطَفَان بذي أَمَرٍ بنجد . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة عن موسى بن سعد ، مولى أسد بن عبد العُزى ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال سمعته يقول : ما رأيتُ أحداً من أصحاب رسولِ الله ، صلّعم ، كان إذا حدّث أتمّ حديثاً ولا أحسنَ من عثمان بن عفان ، إلا أنه كان رجلاً يهاب الحديث .

ذكر لباس عثمان

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عُتبة بن جَبيرة عن الحُصين ابن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن لَبيد : أنه رأى عثمان بن عفان على بغلة له ، عليه ثوبان أصفران ، له غديرتان .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن إسماعيل بن أبي فُديك قالا : أخبرنا ابن ذئب عن عبد الرحمن بن سعد ، مولى الأسود بن سفيان ، قال : رأيتُ عثمان بن عفان وهو يبني الزَّوْراء ، على بغلة شهباء مصفرا لحيته ـ لم يَقُل ابن أبي فُدَيك على بغلة شهباء وقاله يزيد . قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدثني الحَكَم بن الصَّلْت قال : حدثني أبي قال : رأيت عثمان ابن عفان يخطب وعليه خميصة سوداء وهو مخضوب بحنّاء . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا شريك بن عبد الله قال : حدثني شيخ من الحاطبيين عن أبيه قال : رأيتُ على عثمان قميصاً قوهيّاً على المنبر . قال : أخبرنا هُشَيم بن بشير عن حُصين عن عمرو بن جاوانَ عن الأحنف بن قيس قال : رأيتُ على عثمان بن عفان مُلاءةً صَفْراء . قال : أخبرنا خالد ابن مَخْلَد قال : حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن موسى بن طلحة قال : رأيت عثمان بن عفان وعليه ثوبان مُمَصَّرَان . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن محمد عن ثابت بن عجلان عن سليم أبي عامر قال : رأيتُ على عثمان بن عفّان بُرداً يمانياً ثمنَ مائة درهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا ابن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المُعَلَّى

قال : حدثنى الأعرج عن محمد بن ربيعة بن الحارث قال : كان أصحاب رسول الله ، صلّعم ، يُوسعون على نسائهم فى اللباس الذى يُصانُ ويُتَجَمَّلُ به ، ثم يقول : رأيتُ على عثمان مُطْرَفَ خزٍّ ثمنَ مائتى درهم ، فقال : هذا لنائلة كَسَوْتُها إياهُ فأنا ألْبَسُه أَسُرُّها به . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : سألت عمرو ابن عبد الله بن عنبسة ، وعروة بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وعبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن صفة عثمان فلم أرَ بينهم اختلافا ، قالوا : كان رجلًا ليس بالقصير ولا بالطويل ، حَسَن الوجه ، رقيقَ البَشَرَةِ ، كبيرَ اللحية عظيمَها ، أسمرَ اللون ، عظيمَ الكراديس ، بعيدَ ما بين المنكبين ، كثيرَ شعر الرأسِ ، يَصْفِرُ لحيَتَه . قال : أخبرنا محمد عمر قال ، حدثنا واقدُ بن أبى ياسر أن عثمان كان يَشُدُّ أسنانَهُ بالذهب . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا واقد بن أبى ياسر عن عُبيد الله بن دارة : أن عثمان كان قد سَلِسَ بَوْلُه عليه فداواه ثم أرسله ، فكان يتوضأُ لكلّ صلاة . قال : أخبرنا معن ابن عيسى قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن عثمان تَخَتَّمَ فى اليسار . قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : حدثنا سفيان عن عمر بن سعيد قال : كان عثمان بن عفان إذا وُلد له ولدٌ دعاه به وهو فى خِرْقَة فيَشُمُّه ، فقيل له : لِمَ تَفْعَلُ هذا ؟ فقال : إنى أُحِب إنْ أصابه شىء أنْ يكون قد وقع له فى قلبى شىء ، يعنى الحُبَّ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إسحاق بن يحيى عن عمه موسى بن طلحة قال : رأيت عثمان يخرج يومَ الجمعة عليه ثوبان أصفران فيجلس على المنبر فيُؤَذِّنُ المؤذّنُ وهو يتحدث ، يسأل الناسَ عن أسعارهم وعن قُدّامهم وعن مَرْضاهم ، ثم إذا سكت المؤذّنُ ، قام يتوكّأُ على عَصًا عَقْفاءَ فيخطبُ وهى فى يده ، ثم يجلس جَلْسَةً فيبتدئ كلامَ الناس فيسائلهم كمسألته الأولى ، ثم يقوم فيخطب ، ثم ينزل ويقيم المؤذّنُ . قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى قال : حدثنا هُشيم قال : أخبرنى محمد بن قيس عن موسى بن طلحة ابن عُبيد الله قال : رأيتُ عثمان بن عفّان والمؤذّنُ يؤذّنُ وهو يُحَدِّث الناسَ ، يسألهم ويستخبرهم عن الأسعار والأخبار . قال : أخبرنا محمد بن ربيعة عن أمّ غُراب عن بُنانة قالت : كان عثمان يَتَنَشَّفُ بعد الوضوء .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة عن أم غراب عن بُنانة : أن عثمان كان

يَتَمَطّر . قال : أخبرنا محمد بن ربيعة عن أم غراب عن بُنانة قالت : كان عثمان إذا اغتسل جئته بثيابه فيقول لى : لا تنظرى إلىّ فإنه لا يحلّ لك ، قالت : وكنتُ لامرأته . قال : أخبرنا محمد بن ربيعة عن أم غُراب عن بُنانة : أنّ عثمان كان أبيض اللحية . قال : أخبرنا أبو أُسامة حماد ابن أسامة ، عن على بن مَسْعَدَة ، عن عبد الله الروى قال : كان عثمان يَلِى وضوء الليل بنفسه ، قال فقيل له : لو أَمَرْتَ بعض الخدم فكَفَوْكَ ، فقال : لا ، الليلُ لهم يستريحون فيه . قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا وُهيب ابن خالد قال : حدثنا خالد الحذّاء عن أبى قِلابة عن أنس بن مالك عن النبىّ ، صلّعم ، قال : أَصْدَقُ أُمّتى حَيَاء عثمانُ . قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا سُليم بن أخضر قال : حدثنى ابن عون عن محمد قال : كان أعلمُهم بالمناسك ابن عفان ، وبعده ابن عمر . قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة وعفان بن مسلم قالا : حدثنا حمّاد بن سَلَمَةَ قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان ابن خُثَيم عن إبراهيم عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله : « هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » ، قال : عثمان بن عفان .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا وُهيب بن خالد عن يونس بن عبيد عن الحسن قال : رأيت عثمان ينام فى المسجد متوسّدًا رداءه .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق قال : حدثنا مسلم بن خالد الزّنجى قال : حدثنى عبد الرحيم عن هشام بن عروة عن أبيه : أن عثمان ابن عفان لم يَتَشَهّد فى وصيته . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عمرو بن عثمان بن هانئ عن عبيد الله بن دارة قال : كان عثمان رجلًا تاجرًا فى الجاهلية والإسلام وكان يدفع ماله قراضا . قال : أخبرنا محمد ابن عمر وشِبْل بن العَلاء عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه : أن عثمان دفع إليه مالًا مضاربةً على النصف .

ذكر الشورى وما كان من أمرهم

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى شرحبيل بن أبى عون عن أبيه عن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ قال : كان عمر بن الخطاب وهو صحيح يُسْأَلُ أن يَسْتخلِف فيَأْبَى ، فصعِدَ يومًا المنبرَ فتكلّم بكلماتٍ وقال : إنْ مِتُّ فأمْرُكُمْ إلى

هؤلاء الستة الذين فارقوا رسول الله ، صلّعم ، وهو عنهم راضٍ : علىّ بن أبى طالب ، ونظيره الزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، ونظيره عثمان بن عفان ، وطلحة بن عُبيد الله ، ونظيره سعد بن مالك . ألَا وإنّى أُوصيكم بتَقْوَى الله فى الحُكْمِ والعدل فى القَسْمِ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الأزهرى عن أبى جعفر قال : قال عمر بن الخطاب لأصحاب الشورى : تشاوروا فى أمركم فإن كان اثنان واثنان فارجعوا فى الشورى ، وإن كان أربعةٌ واثنان فخذوا صِنْفَ الأكثر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا هشام بن سعد وعبد الله بن زيد بن أسلم عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال : وإن اجتمع رَأْىُ ثلاثة وثلاثة فاتبعوا صِنْفَ عبد الرحمن بن عوف واسمعوا وأطيعوا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى الضّحاك بن عثمان بن عبد الملك بن عُبيد ، عن عبد الرحمن ابن سعيد بن يربوع : أنّ عمر حين طُعن قال : لِيُصَلِّ لكُمْ صُهَيْبٌ ثلاثًا وتَشَاوَروا فى أمركم والأمر إلى هؤلاء الستّة ، فمن بَعَلَ أمرَكم فاضربوا عنقه ؛ يعنى من خالفكم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن موسى عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس بن مالك قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى أبى طلحة قبل أن يموت بساعة فقال : يا أبا طلحةَ كُنْ فى خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشُّورى ، فلا تَتْرُكْهُمْ يَمْضِى اليومُ الثالث حتى يُؤَمِّروا أحَدَهم ، اللهمَّ أنت خليفتى عليهم .

ذكر بيعة عثمان بن عفان رحمه الله

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى مالك بن أبى الرِّجال قال : حدثنى إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة قال : وافى أبو طلحة فى أصحابه ساعةَ قَبْرِ عُمَرَ فَلَزِمَ أصحابَ الشورى ، فلما جعلوا أمرَهم إلى عبد الرحمن بن عوف يختار لهم منهم لَزِمَ أبو طلحة بابَ عبد الرحمن بن عوف بأصحابه حتى بايع عثمان . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى سعيد المُكْتِب عن سَلَمَةَ بن أبى سَلَمَةَ بن عبد الرحمن عن أبيه قال : أولُ من بايَع لعثمان عبدُ الرحمن ثم علىُّ بن أبى طالب . قال : أخبرنا محمد

ابن عمر قال : حدثنى عمرُ بن عَميرة بن هُنَىّ ، مولى عمر بن الخطاب ، عن أبيه عن جده قال : أنا رأيتُ عليًّا بايع عثمان أوّلَ الناس ، ثم تتابَعَ الناسُ فبايعوا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى عن أبيه : أن عثمان لما بُويع خرجَ إلى النّاس فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيُّها النّاسُ إنّ أوّلَ مَرْكَبٍ صَعْبٌ وإنّ بعدَ اليوم أيامًا ، وإنْ أعِشْ تأتِكُمُ الخطبةُ على وَجْهِهَا ، وما كُنّا خطباءَ وسَيُعَلِّمُنا اللهُ . قال : أخبرنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش عن عبد الله بن سنان الأسدى قال : قال عبد الله حين استخلف عثمانُ : ما أَلَوْنَا عَنْ أَعْلَى ذى فُوق . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير وعبيد الله بن موسى وأبو نعيم الفضل بن دُكين قالوا : حدثنا مِسْعَر عن عبد الملك بن مَيْسَرَةَ ، عن النزّال بن سَبْرَةَ قال : قال عبد الله حين استخلف عثمان : استخلفنا خيرَ من بقى ولم نألُ . قال : أخبرنا حجاج بن محمد عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن النزّال ابن سَبْرَةَ قال : شهدت عبدَ الله بن مسعود فى هذا المسجد ما خطبَ خطبَةً إلا قال أَمَّرْنا خيْرَ مَنْ بَقِيَ ولم نَأْلُ . قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا حماد بن سَلَمَةَ قال : أخبرنا عاصم بن بَهْدَلَة عن أبى وائل : أنّ عبد الله بن مسعود سار من المدينة إلى الكوفة ثمانيا حين استخلف عثمان بن عفان فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أمّا بعد ، فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ماتَ فلم نرَ يومًا أكثر نشيجًا من يومئذ ، وإنا اجتمعنا أصحاب محمد فلم نألُ عن خيرنا ذى فوق ، فبايعنا أميرَ المؤمنين عثمان فبايعوه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص ، عن عثمان بن محمد الأخنسى قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرة عن يعقوب بن زيد عن أبيه قالا : بُويع عثمان بن عفان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذى الحِجّة سنة ثلاث وعشرين ، فاستقبل بخلافته المحرمَ سنة أربع وعشرين . قال محمد بن عمر : قال أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة فى حديثه : فَوَجَّهَ عثمانُ على الحج تلك السنةَ عبد الرحمن بن عَوف ، فحج بالناس سنة أربع وعشرين ، ثم حَجَّ عثمان فى

خلافتــه كلّهـا بالناس عشر سنين وِلَاءً ، إلّا السنـةَ التى حُوصِرَ فيها ، فوجّـه عبدَ الله بن عباس على الحج بالناس ، وهى سنة خمسٍ وثلاثين . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدثنى أُسامة بن زيد اللَّيْثىّ عن داود بن الحصين عن عِكرمة عن ابن عباس : أن عثمان بن عفّـان استعمله على الحجّ فى السنة التى قُتل فيهـا سنة خمسٍ وثلاثين ، فخرج فحجّ بالنّـاس بأمـر عثمان . قال : أخـبرنا محمد بن عمر ، حدثنى محمد بن عبد الله ، عن الزهـرى قال : لمّـا وَلِيَ عثمان عاش اثنتى عشرة سـنة أميرًا يَعْمَــلُ ستَّ سنين لا يَنْقِمُ النـاسُ عليـه شيئًا ، وإنّه لَأَحبُّ إلى قريش من عمر بن الخطاب لأن عمـر كان شديدًا عليهم ، فلمّـا وليَهم عثمان لان لهم ووصلهم ، ثم توانى فى أمرهم واستعمل أقرباءه وأهـل بيتـه فى الستّ الأَواخـر ، وكتب لمَـرْوَانَ بخُمْس مصر ، وأعطى أقرباءه المـالَ ، وتـأوّل فى ذلك الصِّـلَةَ التى أمـر الله بهـا ، واتّخـذ الأموال ، واستسلف من بيت المـال وقال : إنَّ أبا بكر وعمـر تركا من ذلك ما هـو لهمـا وإنى أخـذتُه فقسمتُه فى أقربائى ، فأنكر النـاسُ عليـه ذلك . قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أمّ بكـر بنت المِسْوَر عن أبيهـا قال : سمعتُ عثمان يقــول : أيهـا النّـاسُ إن أبا بكر وعمر كانا يتأوّلان فى هـذا المـال ظَلْفَ أنفسهما وذوى أرحامهما ، وإنى تـأوّلْتُ فيه صِلَةَ رَحِمى .

ذكر المصريين وحصر عثمان رضى الله عنه

قال : أخـبرنا محمد بن عمر قال : حـدثنى إبراهيم بن جعفـر عن أمّ الربيع بنت عبد الرحمن بن محمد بن مَسْلَمَةَ عن أبيهـا قال : وأخبرنا محمـد ابن عُمر قال : حدثنى يحيَى بن عبد العـزيز عـن جعفـر بن محمـود ، عـن محمـد بن مسلمة قال : وأخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدثنى ابن جُـرَيج وداود بن عبـد الرحمن العطـار عـن عمـرو بن دينـار عـن جابر بن عبـد الله : أنّ المصريِّين لمّـا أقبـلوا من مصر يريدون عثمان ونزلوا بذى خُشُب ، دعا عثمان محمـد بن مسلمة فقـال : اذْهَبْ إليهم فارْدُدْهُمْ عنى وأعطِهم الرضى ، وأخبِرهم أنى فاعلٌ فاعلٌ بالأمور التى طلبـوا ، ونازِعٌ عـن كـذا بالأمـور التى تكلّمـوا فيهـا . فركب محمد بن مَسْلَمَةَ إليهم إلى ذى خُشُب ، قال جابر : وأرسل

معه عثمان خمسين راكباً من الأنصار أنا فيهم ، وكان رؤساؤهم أربعة : عبد الرحمن بن عُدَيس البَلَوى ، وسودان بن حُمْدان المرادى ، وابن البَيّاع ، وعمرو بن الحَمِق الخُزاعى ؛ لقد كان الاسم غلب حتى يقال جيش عمرو بن الحَمِق . فأتاهم محمد بن مسلمة فقال : إنّ أمير المؤمنين يقول كذا ويقول كذا ، وأخبرهم بقوله ، فلم يزل بهم حتى رجعوا ؛ فلما كانوا بالبُوَيب رأوا جملًا عليه مِيسمُ الصدقة فأخذوه ، فإذا غلامٌ لعثمان فأخذوا متاعه ففتشوه فوجدوا فيه قَصَبةً من رُصاص فيها كتاب فى جوف الإداوة فى الماء إلى عبد الله بن سعد أن افْعَلْ بفُلان كذا وبفلان كذا من القوم الذين شرعوا فى عثمان ، فَرَجَعَ القومُ ثانيةً حتى نزلوا بذى خُشُب ، فأرسل عثمان إلى محمد ابن مَسْلَمة فقال : اخرُجْ فارْدُدْهم عنى ، فقال : لا أفعلُ ، قال : فقدموا فحصروا عثمان . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن الحارث ابن الفُضيل عن أبيه عن سفيان بن أبى العوجاء قال : أنكر عثمان أنْ يكون كَتَبَ الكتابَ أو أرسل ذلك الرسولَ ، وقال : فُعِلَ ذلك دونى . قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقبة عن سفيان عن أبى إسحاق عن عمرو بن الأصم قال : كنت فيمن أرسلوا من جيش ذى خُشب ، قال فقالوا لنا : سَلُوا أصحاب رسول الله ، صلّعم ، واجعلوا آخر من تسألون عليًّا ؛ أنَقْدَمُ ؟ قال فسألناهم فقالوا : اقدَموا ، إلّا عليًّا قال : لا آمُرُكم فإنْ أبَيْتُمْ فَبَيْضٌ فَلْيُفْرِخْ .

ذكر ماقيل لعثمان فى الخلع وماقال لهم

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا جرير بن حازم قال : أخبرنى يَعْلَى ابن حكيم عن نافع قال : حدثنى عبد الله بن عمر قال : قال لى عثمان وهو محصور فى الدار : ما ترى فيما أشار به علىّ المغيرة بن الأخنس ؟ قال قلت : ما أشار به عليك ؟ قال : إن هؤلاء القوم يريدون خلعى فإنْ خَلَعْتُ تَركونى وإن لم أخْلَعْ قتلونى ، قال قلتَ : أرأيْتَ إنْ خَلَعْتَ تُترَكُ مُخَلَّدًا فى الدنيا ؟ قال : لا ، قال : فهل يَمْلِكُون الجنةَ والنارَ ؟ قال : لا ، قال فقلت : أرأيتَ إن لم تَخْلَعْ هل يزيدون على قتلك ؟ قال : لا ، قلتُ : فلا أرى أن تَسُنَّ هذه السنّةَ فى الإسلام ، كلّما سخط قومٌ على أميرهم خلعوه ، لا تَخلَعْ قميصاً قَمَّصَكَه الله . قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا عمر بن أبى خليفة

قال : حدثتنى أم يوسف بن مَاهَكَ عن أمها قالت : كانوا يدخلون على عثمان وهو محصور فيقولون : انزع لنا ، فيقول : لا أَنْزِعُ سِرْبالاً سَرْبَلَنِيه اللهُ ولكن أَنْزِع عما تكرهون . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا طلحة بن زيد الجَـزَرِىّ ، أو الشّامِىّ ، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم عن عبد الرحمن بن جُبير قال : قال رسول الله ، صلّم ، لعثمان : إن الله كساكَ يوماً سِرْبالاً فان أرادَك المنافقون على خلْعه فلا تخلَعْه لظالم .

قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن إسماعيل بن أبى خالد قال : أخبرنا قيس قال : أخبرنى أبو سِهْلَة مولى عثمان قال : قال رسول الله ، صلّم ، فى مرضه : وَدِدْتُ أن عندى بعض أصحابى ، فقالت عائشة : فقلتُ يا رسول الله أدعو لك أبا بكر ، فأسكت فعرفتُ أنه لا يريده ، قلت : أدعو لك عُمَرَ ، فأسكت فعرفتُ أنه لا يريده ، قلت : أدعو لك عليّا ، فأسكت فعرفت أنه لا يريده ، فقلت : فأدعو لك ابن عفان ، قال : نعم ، فلما جاء أشار إلىّ رسول الله ، صلّم ، أن تباعدى ، فجاء عثمان فجلس إلى النبىّ ، صلّم ، فجعل رسول الله ، صلّم ، يقول له ، ولون عثمان يتغيّر ، قال قيس : فأخبرنى أبو سِهْلة قال : لما كان يومُ الدار قيل لعثمان : ألا تقاتلُ ؟ فقال : إنّ رسول الله ، صلّم ، عَهِدَ إلىّ عَهْدًا وإنى صابرٌ عليه ، قال أبو سِهلة : فَيَرَوْنَ أنه ذلك اليوم . قال : أخبرنا عفان بن مسلم وسليمان بن حرب قالا : حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا يحيى بن سعيد عن أبى أمامة بن سهل قال : كنتُ مع عثمان فى الدار وهو محصور ، قال : وكنّا ندخل مدخلًا إذا دخلناه سمعنا كلامَ مَن على البلاط ، قال : فدخل عثمان يومًا لحاجة فخرج مُنْتَقِعًا لونُه فقال : إنّهم لَيَتَوَعّدُونَنِي بالقتل آنفًا ، قال قلنا : يَكْفِيكَهُمُ اللهُ يا أمير المؤمنين ، قال : ولِمَ يقتلونني وقد سمعتُ رسول الله ، صلّم ، يقول : لا يَحِلُّ دَمُ امرئٍ مُسلم إلا فى إحدى ثلاث : رجلٍ كَفَرَ بعد إيمانه ، أو زَنَى بعد إحصانه ، أو قتل نفسًا بغير نفس : فوالله ما زنيت فى جاهليّة ولا فى إسلام قطُّ ، ولا تَمَنّيْتُ أنّ لى بدينى بَدَلًا منذ هَدانى اللهُ ، ولا قتلتُ نفسًا ، ففيمَ يقتلوننى ؟ قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدثنا حفص ابن أبى بكر قال : حدثنا هَيّاج بن سريع عن مجاهد قال : أَشْرَفَ عثمانُ على الذين حاصروه فقال : ياقوم لا تقتلونى فإنى والٍ وأخٌ مسلمٌ ، فوالله إنْ أَرَدْتُ إلّا الإصْلاحَ ما استطعتُ ، أَصَبْتُ أو أَخْطَأْتُ ، وإنكم إنْ تقتلونى

لا تُصَلُّوا جميعًا أبدًا ولا تغزوا جميعًا أبدًا ولا يُقسَمُ فَيْؤكُمْ بينكم . قال فلمّا أبَوْا قال : أَنْشُدُكم الله هل دَعَوْتُم عند وفاة أمير المؤمنين بما دعوتم به ، وأَمْرُكُمْ جميعًا لم يَتَفَرَّقْ ، وأنتم أهل دينه وحقه ، فتقولون انّ اللهَ لم يُجِبْ دَعْوَتَكُمْ أم تقولون هان الدينُ على الله ، أم تقولون أنّى أخذتُ هذا الأمرَ بالسيف والغلبة ولم آخُذْه عن مَشْوَرَةٍ من المسلمين ، أم تقولون انّ الله لم يَعْلَمْ من أوّل أمرى شيئًا لم يعلم من آخره ؟ فلمّا أبوا قال : اللهمّ أحصهم عَدَدًا واقْتلهم بَدَدًا ولا تُبْقِ منهم أحدًا . قال مجاهد : فقتل الله منهم من قُتِلَ فى الفتنة ، وبعث يزيد إلى أهل المدينة عشرين ألفًا فأباحوا المدينةَ ثلاثًا يصنعون ما شاؤوا لمداهنتهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عمرو بن عبد الله بن عنبسة بن عمرو بن عثمان قال : حدثنى محمد ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابن لَبِيبة : أنّ عثمان بن عفان لما حُصِرَ أشرف عليهم من كُوَّة فى الطَّمار فقال : أفيكم طلحة ؟ قالوا : نعم قال : أنشدك الله هل تعلم أنّه لمّا آخى رسولُ الله بين المهاجرين والأنصار آخى بينى وبين نفسه ؟ فقال طلحة : اللهمّ نعم ، فقيل لطلحة فى ذلك فقال : نَشَدَنى ، وأمرٌ رأيتُهُ ألا أشْهَدُ به ؟ قال : أخبرنا محمد بن يزيد الواسطى ويزيد بن هارون قالا : أخبرنا العَوّام بن حَوْشَب عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى جعفر محمد بن علىّ قال : بعث عثمان إلى علىّ يدعوه وهو محصور فى الدار ، فأراد أن يأتيه فتعلّقوا به ومنعوه ، قال : فحلّ عمامةً سوداءَ على رأسه ، وقال : هذا أو قال : اللهمّ لا أرضى قَتْلَه ولا آمر به ، والله لا أرضى قتله ولا آمر به . قال : أخبرنا كثير بن هشام عن جعفر بن بُرْقان قال : حدثنى راشد بن كَيْسان أبو فَزارة العَبْسىّ : أنّ عثمان بعث إلى علىّ ، وهو محصور فى الدار ، أن ائتنى ، فقام على لِيَأْتِيَه ، فقام بعض أهل علىّ حتى حبسه وقال : ألا ترى إلى ما بين يديك من الكتائب ؟ لا تَخْلُصُ إليه ، وعلى علىٍّ عمامةٌ سوداء فنَقَضَها على رأسه ، ثم رمى بها إلى رسول عثمان وقال : أخبِرْه بالذى قد رأيت . ثم خرج علىٌّ من المسجد حتى انتهى إلى أحجار الزيت فى سوق المدينة ، فأتاه قتله فقال : اللهمّ إنى أبرأ إليك من دَمِه أن أكون قتلتُ أو مالأتُ على قتله . قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدثنا جعفر بن بُرْقان قال : حدثنا ميمون بن مهران قال : لما حوصر

عثمان بن عفـان فى الدار بعث رجـلًا فقـال : سَـلْ وانْظر ما يقـول النـاس ، قال : سمعتُ بعضهم يقـول قد حَـلَّ دَمُـه ، فقـال عثمان : ما يحـلُّ دمُ امـرئٍ مسلم إلاَّ رجلٍ كفر بعـد إيمانه ، أو زنى بعـد إحصانه ، أو قتل رَجـلًا فقُتِلَ به ، قال : وأحْسَبُه قال هــو أو غيره : أو سعى فى الأرض فسـادًا . قال : أخـبرنا رَوْح ابن عُبـادة قال : حدثنـا سـعيد بن أبى عَـروبة عن يَعْـلى بن حَكيم عن نافع عن ابن عمـر قال : لمـا أرادوا أن يقتـلوا عثمان أشرف عليهم فقـال : عَـلامَ تقتلوننى ؟ فإنى سمعت رسـول الله ، صلّعم ، يقـول لا يَحِلُّ قتلُ رجـل إلا بإحدى ثلاث : رَجُل كفر بعد إسلامه فإنه يُقْتَل ، ورجُلٍ زَنَى بعد إحصانِه فإنّه يُرجَم ، ورجـل قتـل رجـلًا متعمدًا فإنّه يُقْتَلُ . قال : أخـبرنا يزيد بن هــارون قال : أخبرنا محمـد بن عمـرو عن أبيـه عن علقمـة بن وقّاص قال ; قال عمـرو بن العـاص لعثمان وهــو على المنبر : ياعثمان إنّك قد رَكِبْتَ بهـذه الأُمّـة نَهـابيرَ من الأمـر فَتُبْ وَلْيَتُوبوا معـك . قال : فحوّل وجهَـه إلى القبلة فرفـع يديه فقـال : اللّهمّ إنى أستغْفِرُك وأتوبُ إليـك ، ورفـع النـاس أيديهم . قال : أخـبرنا عبـد العـزيز بن عبـد الله الأُوَيْسى من بنى عـامر بن لؤىّ قـال : حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيـه عن عمرو بن العـاص أنه قال لعثمان : إنّك ركبتَ بنـا نهابيرَ وركبناها معـك ، فتُب يَتُب النـاسُ معك ، فرفع عثمان يديه فقـال : اللهمَّ إنى أتوب إليـك . قال : أخـبرنا شَبابة بن سَوّار الفزارى قال : وحـدثنى إبراهيم ابن سـعد عن أبيـه عن جـدّه قال : سمعتُ عثمان بن عفـان يقـول : إنْ وَجَدتُمْ فى كتاب الله أن تضَعُوا رِجْلَىَّ فى قيود فضَعُوهما . قال : أخـبرنا عبـد الله بن إدريس قال : أخبرنا هشام بن حسّان عن محمـد بن سيرين قال : جاء زيدُ بن ثابت إلى عثمان فقـال : هـذه الأنصـار بالبـاب يقولون إنْ شئتَ كنّـا أنصـارًا لله مرّتين ، قال فقـال عثمان : أمّـا القتـال فـلا . قال : أخـبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا يحيَى بن سـعيد عن عبـد الله بن عامـر ابن ربيعـة قال : قال عثمان يوم الدار : إنَّ أعْظَمَكُمْ عَنِّى غَنَاءً رجلٌ كَفَّ يَدَه وسـلاحَه . قال : أخـبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن أبى صـالح عن أبى هـريرة قال : دخلتُ على عثمان يوم الدار فقلتُ يا أمـير المؤمنين طـابَ أم ضربٌ ؟ فقـال : يا أبا هُـرَيرة أيَسُرُّكَ أنْ تَقْتُـلَ النـاسَ جميعًا وإيّاىَ ؟ قال : قلت لا ، قال : فإنّكَ واللهِ إن قتلتَ رجـلًا واحـدًا فكأنّما قُتِلَ

النـاسَ جميعًا ، قال : فرجعتُ ولم أُقاتل . قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد ابن أُسامة قال : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزّبير قال : قلت لعثمان يوم الدار : قاتِلْهم فوالله لقد أحلّ الله لك قِتالَهم ، فقال : لا والله لا أُقاتلهم أبدًا . قال : فدخلوا عليه وهو صائم ، قال : وقد كان عثمان أمّرَ عبد الله بن الزبير على الدار ، وقال عثمان : مَنْ كانت لى عليه طاعةٌ فلْيُطِعْ عبدَ الله بن الزبير . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ابن عُلَيّة عن أيوب ، عن ابن أبى مُلَيكة ، عن عبد الله بن الزّبير قال : قلت لعثمان يا أمير المؤمنين إنّ معك فى الدار عصابة مستنصرةً بنصر الله بأقلّ منهم لعثمان فأْذَنْ لى فَلأُقاتلُ ، فقال : أنشدك الله رَجُلًا ، أو قال : أُذكّرُ بالله رَجُلًا أهْراق فِىَّ دمَه ، أو قال : أهراق فِىَّ دمًا . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن ابن سيرين قال : كان مع عثمان يومئذ فى الدار سبعمائة ، لَوْ يَدَعُهُم لضربوهم إن شاء الله حتى يُخْرِجُوهم من أقطارها ، منهم ابنُ عمر والحسن بن علىّ وعبد الله بن الزبير . قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد ابن أُسامة عن عبد الملك بن أبى سليمان قال : حدثنى أبو ليلى الكِنْدى قال : شَهِدتُ عثمان وهو محصور فاطّلع من كُوّ وهو يقول : يا أيّها النّاس لا تقتلونى وَاسْتَتِيبُونى ، فوالله لئن قتلتمونى لا تُصلّون جميعًا أبدًا ولا تجاهدون عَدُوًّا جميعًا أبدًا ولَتَخْتَلِفُنّ حتى تصيروا هكذا ، وشَبّك بين أصابعه ، ثم قال : ياقوم لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقى أَنْ يُصيبَكُم مثلُ ما أصابَ قومَ نوح أو قوم هود أو قوم صالح ، وما قوم لوط منكم ببعيد ؛ وأرسل إلى عبد الله بن سلام فقال : ما ترى ؟ فقال : الكفَّ الكفَّ فإنه أبلغ لك فى الحُجّة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبى جعفر القارئ مولى ابن عباس المخزومى قال : كان المصريّون الذين حصروا عثمان ستّمائة ، رأسهم عبد الرحمن بن عُديس البَلَوىّ وكنانة بن بِشْر بن عَتّاب الكندى وعمرو بن الحَمِق الخزاعى ، والذين قدموا من الكوفة مائتين رأسهم مالك الأشتر النّخَعى ، والذين قدموا من البصرة مائةَ رجل رأسهم حُكَيم ابن جَبَلَة العبدى ، وكانوا يدًا واحدةً فى الشّرّ ، وكان حُثالةٌ من النّاس قد ضَوَوْا إليهم قد مُزِجَتْ عهودهم وأماناتهم ، مفتونون ، وكان أصحاب النبىّ ، صلعم ، الذين خذلوه كرهوا الفتنة ، وظنّوا أن الأمر لا يبلغ قتله ، فندموا على ما صنعوا

فى أمره ، ولعمرى لو قاموا أو قام بعضهم فحثا فى وجوههم التراب لانصرفوا خاسرين . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى الحكم بن القاسم عن أبى عون مولى المِسْوَر بن مخرمة قال : ما زال المصريون كافّين عن دمه وعن القتال حتى قدمت أمداد العراق من الكوفة ومن البصرة ومن الشأم ، فلمّا جاؤوا وشَجُعَ القومُ حين بلغهم أن البعوث قد فَصَلَتْ من العراق من عند ابن عامر ، ومن مصر من عند عبد الله بن سعد ، فقالوا نُعَاجِله قبل أنْ تَقْدَمَ الأمْدَادُ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة ، عن عبد المجيد بن سُهيل ، عن مالك ابن أبى عامر قال : خرج سعد بن أبى وقّاص حتى دخل على عثمان ، رحمة الله عليه ، وهو محصور ، ثم خرج من عنده فرأى عبد الرحمن بن عُديس ومالك الأشتر وحُكَيمَ بن جَبَلَة ، فصفق بيديه إحداهما على الأخرى ، ثم استرجع ، ثم أظهر الكلام فقال : والله إنّ أمرًا هؤلاء رؤساؤه لأمْرُ سَوء .

ذكر قتل عثمان بن عفان رحمة الله عليه

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن الحسن قال : أنبأنى وثّاب ــ وكان فيمن أدركهُ عِتْقُ أمير المؤمنين عمر ، وكان بين يدى عثمان ورأيت بحَلْقه أثرَ طعنتين كأنّهما كَيَّتان ، طُعِنَهما يومئذ يومَ الدار دارِ عثمان ــ قال : بعثنى عثمان فدعوتُ له الأشتر فجاء ــ قال ابن عون : أظنه قال فطرحتُ لأمير المؤمنين وسادة وله وسادة ــ فقال : يا أشتر ما يريد الناس منى ؟ قال : ثلاثٌ ليس لك من إحداهنّ بدٌّ ، قال : ما هُنّ ؟ قال : يخيّرونك بين أنْ تَخْلَعَ لهم أمرهم فتقول هذا أمركم فاختاروا له مَن شئتم ، وبين أن تقص من نفسك ، فإن أبَيْتَ هاتين فإنّ القوم قاتلوك ، قال : أما من إحداهنّ بُدٌّ ؟ قال : لا ، ما من إحداهنّ بدٌّ ، قال : أمّا أن أخلع لهم أمرَهم فما كنتُ لأخْلَعَ سِرْبالًا سَرْبَلَنِيه الله ، قال وقال غيره : والله لأنْ أقدَّمَ فتُضْرَبَ عُنُقِى أحَبُّ إلىّ من أنْ أخْلَعَ أمّةَ مُحَمَّد بعضها على بعض ــ قالوا : هذا أشبهُ بكلام عثمان ــ وأمّا أن أقِصَّ من نفسى فوالله لقد علمتُ أن صاحبىّ بين يدىّ قد كانا يعاقبان وما يقومُ بدٌّ فى القصاص ، وأمّا أن تقتلونى فوالله لئنْ قتلتمونى لا تتحابُّون بعدى أبدًا ولا تصلّون بعدى جميعًا أبدًا ولا تقاتلون

بعدى عدواً جميعا أبداً ، ثم قام فانطلق ، فمكثنا فقلنا لعلّ الناسَ ، فجاء رُوَيجلٌ كأنّه ذئب فاطّلع من باب ثمّ رجع ، فجاء محمد بن أبى بكر فى ثلاثة عشر رجلا حتى انتهى إلى عثمان فأخذ بلحيته ، فقال بها حتى سُمِعَ وَقْعُ أضراسه فقال : ما أغنى عنك معاوية ، ما أغنى عنك ابن عامر ، ما أغنت عنك كُتُبُك ، فقال : أَرْسِلْ لى لِحْيَتِى يا ابن أخى ، أرسل لى لحيتى يا ابن أخى ، قال : فأنا رأيتُ استعداء رجل من القوم يُعينه ، فقام إليه بمشقص حتى وَجَأَ به فى رأسه ، قال : ثَمّ ؟ قلت : ثَمّ مَهْ ؟ قال : ثمّ تغاووا والله عليه حتى قتلوه ، رحمه الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الرحمن ابن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد : أنّ محمد بن أبى بكر تَسَوَّرَ على عثمان من دار عمرو بن حَزْم ، ومعه كنانةُ بن بِشْر ابن عتّاب وسودان بن حُمْران وعمرو بن الحَمِق ، فوجدوا عثمان عند امرأته نائلةَ وهو يقرأ فى المُصْحَف سورة البقرة ، فتقدّمهم محمد بن أبى بكر فأخذ بلحية عثمان فقال : قد أخزاك الله يا نَعْثَلُ ، فقال عثمان : لستُ بنعثل ولكنْ عبدُ الله وأميرُ المؤمنين ، فقال محمد : ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان ، فقال عثمان : يا ابن أخى دع عنك لحيتى ، فما كان أبوك ليَقبِضَ على ما قبضتَ عليه ، فقال محمد : ما أُريدُ بك أشدُّ من قبضى على لحيتك ، فقال عثمان : أَسْتَنْصِرُ اللهَ عليك وأستعين به . ثمّ طعن جبينه بمِشْقَص فى يده ، ورفع كنانةُ بن بشر بن عتّاب مَشاقِصَ كانت فى يده فوَجَأَ بها فى أصل أُذُن عثمان فمضت حتى دخلت فى حَلْقه ، ثمّ علاه بالسيف حتى قتله .

قال عبد الرحمن بن عبد العزيز : فسمعتُ ابن أبى عون يقول : ضرب كنانةُ بن بشر جَبِينه ومُقَدَّم رأسه بعمودِ حديدٍ فخرّ لجنبه ، وضربه سودان بن حمران المرادى بعد ما خرّ لجنبه فقتله ، وأمّا عمرو بن الحَمِق فوثب على عثمان فجلس على صدره وبه رَمَقٌ فطعنه تسع طعنات ، وقال : أمّا ثلاث منهنّ فإنى طعنتهنّ لله ، وأمّا ست فإنى طعنتُ إيّاهُنّ لما كان فى صدرى عليه .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى الزبير بن عبد الله عن جدّته قالت : لمّا ضربه بالمشاقص قال عثمان : بسم الله توكّلتُ على الله ، وإذا الدمُ يسيلُ على اللحية يَقْطُر والمُصْحَف بين يديه ، فاتّكأ على شِقّه الأيسر وهو يقول : سبحانَ الله العظيم ، وهو فى ذلك يقرأ المصحف ،

والدمُ يسيل على المصحف، حتى وقف الدم عند قوله تعالى: «فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ»، وأطبقَ المصحفَ، وضربوه جميعًا ضَرْبَةً واحدة، فضربوه والله، بأبي هو يُحْيِي الليلَ في ركعة، ويَصِلُ الرحِمَ، ويُطْعِمُ الملهوفَ، ويَحْمِلُ الكَلَّ، فرحمه الله. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن الزُّهْرى قال: قُتل عثمانُ عند صلاة العصر، وشدَّ عبدٌ لعثمان أسودُ على كنانة بن بشر فقتله، وشدَّ سودانُ على العبد فقتله، ودخلت الغوغاءُ دارَ عثمان، فصاح إنسان منهم: أيَحِلُّ دمُ عثمان ولا يحل ماله؟ فانتهبوا متاعَه، فقامت نائلة فقالت: لُصُوصٌ ورَبِّ الكعبة! يا أعداء الله ما ركبْتُم من دم عثمان أعظمُ، أما والله لقد قتلتموه صوّامًا قوّامًا يقرأ القرآن في ركعة! ثمّ خرج الناس من دار عثمان فأُغلق بابُه على ثلاثة قتلوا: عثمان، وعبد عثمان الأسود، وكنانة بن بشر.

قال: أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة ويزيد بن هارون قالا: أخبرنا سعيد ابن أبي عَروبة عن يَعْلَى بن حكيم عن نافع قال: أصبح عثمان بن عفّان يوم قُتِلَ يَقُصُّ رؤيا على أصحابه رآها فقال: رأيتُ رسول الله، صلّعم، البارحةَ فقال لي يا عثمان أفْطِرْ عندنا، قال: فأصبح صائمًا وقتل في ذلك اليوم، رحمه الله. قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا وُهيب بن خالد قال: حدثنا موسى ابن عقبة عن أبي علقمة، مولى عبد الرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت الكندى قال: نام عثمان في اليوم الذى قُتل فيه، وذلك يومُ الجمعة، فلمّا استيقظ قال: لولا أن يقولَ الناسُ تَمَنَّى عثمان أُمْنِيَّةً لحدَّثْتُكم حديثًا، قال قلنا: حدِّثنا أصْلَحَكَ الله، فلَسنا على ما يقول الناس، قال: إني رأيت رسول الله، صلّعم، في منامى هذا فقال إنّك شاهدٌ فينا الجمعة. قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا داود عن زياد بن عبد الله عن أمّ هلال بنت وكيع عن امرأة عثمان — قال: وأحسَبها بنت الفرافصة — قالت: أغْفَى عثمانُ فلمّا استيقظ قال: إنّ القومَ يقتلوننى، فقلت: كلا يا أمير المؤمنين، قال: إنى رأيتُ رسول الله، صلّعم، وأبا بكر وعمر فقالوا أفْطِرْ عندنا الليلة، أو قالوا: إنّك تُفطِرُ عندنا الليلة.

ذكر أنه كان يقرأ القرآن فى ركعة

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام عن محمد بن سيرين : أنّ عثمان كان يُحيِى الليل فَيَخْتِمُ القرآن فى ركعة . قال : أخبرنا يزيد ابن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم عن عبد الرحمن ابن عثمان قال : قُمْتُ خَلْفَ المقام وأنا أريد أن لا يَغْلِبَنى عليه أحدٌ تلك الليلة ، فإذا رجلٌ يَغْمِزُنى فلم ألتفت ، ثمّ غَمَزَنى ، فنظرت فإذا عثمان بن عفّان فتنحَّيْتُ فتقدَّم فقرأ القُرآنَ فى ركعة ثمّ انصرف . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير عن عاصم الأحول عن ابن سيرين قال : قالت امرأة عثمان حين قُتِل عثمان : لقد قتلتموه وإنّه لَيُحْيِى الليلَ كله بالقرآن فى ركعة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن قيس عن أبى إسحاق عن رجل قد سمّاه قال : رأيتُ رجلًا طيِّبَ الريح نظيفَ الثوب قائمًا إلى دُبُرِ الكعبة يصلى وغلامٌ خلفه ، كلّما تعايا عليه فَتَحَ عليه ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : عثمان . قال : أخبرنا يوسف بن الغَرِق قال : أخبرنا خالد بن بُكَير عن عطاء بن أبى رَباح : أنّ عثمان بن عفّان صلّى بالناس ، ثم قام خلف المقام فجمع كتابَ الله فى ركعة كانت وِتْرَهُ فَسُمِّيَت البُتَيْرَاء . قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا قُرة بن خالد وسلام بن مسكين قالا : حدثنا محمد ابن سيرين قال : لمّا أحاطوا بعثمان ودخلوا عليه ليقتلوه قالت امرأته : إنْ تَقْتُلوه أو تَدَعُوه فقد كان يُحْيِى الليل بركعة يجمع فيها القرآن .

ذكر ما خلف عثمان وكم عاش وأين دفن رحمه الله تعالى

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا ابن أبى سبرة عن سعيد بن أبى زيد عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة قال : كان لعثمان بن عفّان عند خازنه يومَ قُتِلَ ثلاثون ألفَ ألفَ درهم وخمسمائة ألفَ درهم وخمسون ومائة ألف دينار فانْتُهِبَتْ وذهبت ، وترك ألفَ بعير بالرَّبَذَة ، وترك صدقات كان تَصَدَّق بها ببراديس وخَيْبَرَ ووادي القرى قيمةَ مائتَى ألف دينار . قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى عَمٌّ جَدّى الرَّبيع بن مالك بن أبى عامر عن أبيه قال : كان

النَّاسُ يتقون أن يَدْفِنوا موتاهم فى حَشِّ كوكب ، فكان عثمان بن عفّان يقول : يوشِكُ أَنْ يَهْلِكَ رجلٌ صالحٌ فَيُدْفَنَ هناك فيأْتَسِىَ النَّاسُ به ، قال مالك بن أبى عامر : فكان عثمان بن عفّان أَوَّلَ مَنْ دُفِن هناك . قال محمد ابن سعد : فذكرتُ هذا الحديث لمحمد بن عمر فعرفه . وقال : حدثنى عمرو بن عبد الله بن عنبسة عن محمد بن عبد الله بن عمرو عن ابن لَبِيبة عن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال : بُويع عثمانُ بن عفّان بالخلافة أوّلَ يوم من المحرّم سنة أربعٍ وعشرين وقُتل ، يرحمه الله ، يومَ الجمعة لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجّة سنة ست وثلاثين بعد العصر ، وكان يومئذ صائمًا ، ودُفن ليلة السَّبْت بين المغرب والعشاء فى حَشّ كَوْكَب بالبقيع ، فهى مقبرة بنى أُمية اليوم ، وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة غيرَ اثنى عشر يومًا ، وقُتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، وكان أبو معشر يقول : قتل وهو ابن خمس وسبعين سنة .

ذكر من دفن عثمان ومتى دفن ومن حمله ومن صلى عليه وعلى اى شىء حمل ومن نزل فى قبره ومن تبعه واين دفن رضى الله عنه

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى عن أبيه عن عبد الله بن نِيار الأَسْلمى عن أبيه قال : لما حجّ معاويةُ نظر إلى بيوت أَسْلَمَ شوارعَ فى السوق فقال : أَظْلِمُوا عليهم بيوتَهم أَظْلَمَ الله عليهم قبورَهم ، قتلةَ عثمان . قال نِيارُ بن مُكْرَم : فخرجتُ إليه فقلت له : إنّ بيتِى يُظْلِمُ عَلَيَّ وأنا رابعُ أربعة حَمَلْنا أميرَ المؤمنين وقبرناه وصلّينا عليه ، فعرفه معاويةُ فقال : اقْطَعوا البناء لا تبنوا على وجه داره ، قال : ثم دعانى خاليًا فقال : متى حملتموه ومتى قبرتموه ومَنْ صلّى عليه ؟ فقلت : حملناه ، رحمه الله ، ليلة السَّبْت بين المغرب والعشاء ، فكنتُ أنا وجُبير بن مُطْعم وحَكِيم بن حِزام وأبو جهم بن حُذيفة العَدَوىّ ، وتَقَدّم جُبير بن مُطعِم فصلّى عليه ، فَصَدّقه معاوية ، وكانوا هم الذين نزلوا فى حُفْرته . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن محمد بن يوسف قال :

خرجت نائلةُ بنت الفرافصة تلك الليلة وقد شقّتْ جَيْبَها قُبُلًا ودُبُرًا ومعها سراج وهي تصيح : وا أميرَ المؤمنيناه ! قال فقال لها جُبير بن مُطعم : أطفِئِي السراجَ لا يُفْطَنْ بنا ، فقد رأيتُ الغُواةَ الذين على الباب ، قال فأطْفَأَت السراجَ وانتهوا إلى البقيع ، فصلّى عليه جُبير بن مُطعم ، وخلفه حكيم بن حزام وأبو جهم بن حُليفة ونيار بن مُكْرَم الأسلمي ونائلة بنت الفرافصة وأم البنين بنت عُيينة امرأتاه ، ونزل في حفرته نيار بن مُكرَم وأبو جهم بن حُليفة وجبير بن مُطعم ، وكان حكيم بن حزام وأم البنين ونائلة يُدَلُّونه على الرجال حتى لحدوا له وبُنِيَ عليه وغَبَّوْا قبره وتفرّقوا . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو مالك عبد الملك بن حسين النَّخَعيّ عن عِمْران بن مسلم بن رياح عن عبد الله البَهِيّ : أنّ جُبَيْر بن مُطعم صلّى على عثمان في ستّة عشر رجلًا بجُبَيْر سبعة عشر . قال ابن سعد : الحديث الأول : صلّى عليه أربعة ، أثْبَتُ . قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله ابن أبي أويس المدني قال : حدثني عَمّ جدّي الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه قال : كنتُ أحَدَ حَمَلَة عثمان بن عفان حين تُوفي ، حملناه على باب ، وإنّ رأسه ليَقْرَعُ البابَ لإسراعنا به ، وإنّ بنا من الخوف لأمرًا عظيمًا ، حتى واريناه في قبره في حَشّ كوكب . قال : أخبرنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبي أويس عن عبد الرحمن بن أبي الزِّناد قال : حَمَلَ عثمانَ بن عفّان أربعة : جُبير بن مطعم ، وحكيم بن حزام ، ونيار بن مُكْرَم الأسلمي ، وفتًى من العرب ، فقلت له : الفتى جَدّ مالك بن أبي عامر ، فقال : لم يُسَمَّ لي ، قال : والعثمانيون أعرف منّي بتلك الحُرمة وأرعاهم لها . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا معتمر بن سليمان سمعتُ أبي يقول حدثنا أبو عثمان : أنّ عثمان قُتل في أوسط أيام التشريق . قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قال : لقد رأيتني وإنّ عُمَرَ موثقي وأخْتَه على الإسلام ، ولو ارْفَضّ أحَدٌ فيما صنعتم بابن عفّان كان حقيقًا .

ذكر ماقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا محمد بن أبي أيوب عن

حميد بن أبي هلال عن عبد الله بن عُكَيم قال : لا أعين على دم خليفة أبدًا بعد عثمان ، قال فيقال له : يا أبا معبد أَوَ أعَنْتَ على دمه ؟ فقال : إنى لأَعُدُّ ذِكرَ مساويه عوناً على دمه . قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا ليث عن زياد بن أبي مَليح عن أبيه ، عن ابن عباس قال : لو أجْمَعَ النّاس على قتل عثمان لرُموا بالحجارة كما رُمى قوم لوط . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا الصَّعِق بن حَزْن قال : حدثنا قتادة عن زَهْدَم الجَرْمىّ قال : خطب ابن عباس فقال : لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرُموا بالحجارة من السماء . قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدثنا جعفر بن بُرْقان قال : حدثنى العلاء بن عبد الله بن رافع عن ميمون بن مِهران قال : لمّا قُتل عثمان ـ قال حُليفة هكذا ، وحَلَّق بيده ، يعنى عَقَدَ عشرة ـ فُتِقَ فى الإسلام فَتْقٌ لا يرتُقُه جَبَلٌ . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال : لمّا بلغ ثُمَامةَ بن عدىٍّ قتلُ عثمان ـ وكان أميرًا على صنعاء ، وكانت له صحبة ـ بكى فطال بكاؤه ، ثم قال : هذا حينَ انْتزِعَتْ خلافة النبوة من أمة محمد وصار مُلكًا وجَبْرِيّةً ، مَنْ غَلَبَ على شىءٍ أكله . قال : وأخبرنا أحمد بن إسحاق الحَضرمى قال : حدثنا وُهَيب بن خالد عن أيوب عن أبي قِلابة عن أبي الأشعث الصنعانى عن ثُمامة بن عدىٍّ بمثله سواءً ، قال : وكان من قريش .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا يحيَى بن سعيد قال : قال أبو حميد الساعدى لما قُتل عثمان ، وكان ممن شهد بدرًا : اللهمَّ إنَّ لك علىَّ ألّاّ أفعل كذا ولا أفعل كذا ولا أضحك حتى ألقاك . قال : أخبرنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش عن أبي صالح قال : كان أبو هريرة إذا ذُكر ما صُنع بعثمان بكى ، قال فكأنى أسمعه يقول هاه هاه ينتحب . قال : أخبرنا محمد بن عُبيد الطنافسى قال : حدّثنا فِطْر بن خليفة عن زيد بن علىّ : أنَّ زيدَ بن ثابت كان يبكى على عثمان يوم الدار . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا اليمان ابن المغيرة قال : حدثنا إسحاق بن سُويد ، حدثنى من سمع حسّانَ بن ثابت يقول :

وكأنَّ أصْحابَ النّبىِّ عَشِيّةً بُدْنٌ تُنَحّرُ عِنْدَ بابِ المَسْجِدِ
أبْكى أبا عمرٍو لحُسْنِ بَلائِهِ أمْسَى رَهِينًا فى بَقِيعِ الغَرْقَدِ

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا سلام بن مسكين قال : حدثنا مالك بن دينار : أخبرنى من سمع عبد الله بن سلام يقول يوم قُتل عثمان : اليومَ هَلَكَتِ العربُ . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدثنا الأعمش عن أبى صالح قال : سمعت عبد الله بن سلام يوم قُتل عثمان يقول : والله لا تُهَرِيقُونَ مِحْجماً من دم إلا ازددتم به من الله بُعْداً . قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المُحاربى عن ليث عن طاوس قال : سُئل عبد الله بن سلام حين قُتل عثمان : كيف يجدون صفةَ عثمان فى كُتُبهم ؟ قال : نجده أميرًا يوم القيامة على القاتل والخاذل . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن ليث عن طاوس قال : قال عبد الله بن سلام : يُحَكَّمُ عثمانُ يومَ القيامة فى القاتل والخاذل . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو شهاب عن خالد الحذاء عن أبى قِلابة قال : بلغنى أنّ عثمان بن عفان يُحَكَّمُ فى قَتَلَتِهِ يوم القيامة . أخبرنا أبو معاوية عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال : سمعتُ عليًّا يقول حين قُتِلَ عثمانُ : واللهِ ما قتلتُ ولا أَمَرْتُ ، ولكن غُلِبْتُ . يقول ذلك ثلاث مرّات .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن شريك عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : رأيت عليًّا عند أحجار الزيت رافعًا ضَبْعَيْه يقول : اللهمّ إنى أبرأ إليك من أمرِ عثمان . قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدثنا عثمان بن غيّاث عن خالد الرَّبَعى قال : إنّ فى كتاب الله المبارَك أنّ عثمان بن عفّان رافعٌ يديه إلى الله يقول : يا ربِّ قتلنى عبادُك المؤمنون .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدثنا الأعمش عن خَيْثَمَةَ عن مسروق عن عائشة قالت حين قُتل عثمان : تركتموه كالثوب النقيّ من الدَّنَس ، ثمّ قرّبتموه تذبحونه كما يُذْبَحُ الكبش ، هلاّ كان هذا قَبْلَ هذا ؟ فقال لها مسروق : هذا عَمَلُكِ ، أنتِ كتبتِ إلى الناس تأمرينهم بالخروج إليه ، قال : فقالت عائشة : لا ، والذى آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ، ما كتبتُ إليهم بسوداء فى بيضاء حتى جلستُ مجلسى هذا . قال الأعمش : فكانوا يرون أنّه كُتِبَ على لسانها . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن الزُّبير عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت : مُصْتموه مَوْصَ الإناء ثمّ قتلتموه ، تعنى عثمان . قال : أخبرنا عفّان بن

مسلم قال : حدثنا جرير بن حازم قال : سمعت محمد بن سيرين يقول : قالت عائشة حين قُتل عثمان : مُصْتُم الرَّجلَ مَوْصَ الإناء ثمَّ قتلتموه . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : حدثنا أبو الأشهب قال : حدثنا الحسن قال : لمّا أدركوا بالعقوبة (يعني قتلةَ عثمان بن عفان) قال : أُخِذَ الفاسق ابن أبي بكر – قال أبو الأشهب : وكان الحسن لا يسمّيه باسمه إنما كان يُسميه الفاسق – قال : فأُخذ فجُعل في جوف حمار ثم أحرق عليه . قال : أخبرنا عمرو ابن عاصم الكلابي قال : حدثنا أبو الأشهب قال : حدثني عوف عن محمد بن سيرين : أنَّ حُذيفة بن اليمان قال : اللَّهمَّ إنْ كان قَتلُ عثمان خيراً فليس لي منه نصيب ، وإن كان قَتلُه شرًّا فإنّي منه بَرِيءٌ ، والله لئِنْ كان قتله خيرًا ليَحْلُبُنَّهَا لبنًا ، ولئنْ كان قَتْلُه شرًّا ليَمْتَصُّنَّ بها دماً .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا همام قال : حدثني قتادة عن أبي المليح عن عبد الله بن سلام قال : ما قُتل نبيٌّ قطُّ إلّا قُتل به سبعون ألفًا من أُمّته ، ولا قُتل خليفةٌ قطُّ إلّا قُتل به خمسة وثلاثون ألفًا .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن أيوب عن قُنافة العُقيلي عن مُطَرِّف : أنّه دخل على عمّار بن ياسر فقال له : إنّا كُنّا ضُلّالًا فهدانا الله ، وكنّا أعراباً فهاجرنا يُقيمُ مُقيمُنا يتعلّم القرآن ويغزو الغازي ، فإذا قدم الغازي أقام يتعلّم القرآن وغزا المقيم ، نَنْظُرُ ما تأمروننا به فإذا أمرتمونا بأمْرٍ اتّبعنا ، وإذا نهيتمونا عن شيء انتهينا عنه ، جاءنا كتابُكم بقتل أمير المؤمنين عُمَرَ وأنّا بايعنا ابن عفّان ورضينا لأنفسنا وأنفسكم فبايعنا لبَيْعتِكم ، فلِمَ قتلتموه ؟ قال أيوب : فلم نجد عند ذلك جوابًا . قال : أخبرنا أحمد ابن عبد الله بن يونس قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا كنانة مولى صفيّة قال : رأيت قاتلَ عثمان في الدار رجلًا أسود من أهل مصر يقال له جَبَلَةُ ، باسِطًا يديه – أو قال رافعٌ يديه – يقول : أنا قاتِلُ نَعْثَلٍ . قال : أخبرنا حجّاج ابن نُصَير قال : حدثنا أبو خَلَدَة عن المسيِّب بن دارم قال : إنَّ الذي قتل عثمان قام في قتال العدوّ سبع عشرة كَرّةً يُقتَلُ مَن حوله لا يُصيبه شيءٌ حتى مات على فراشه .

أبو حذيفة

ابن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيّ ، واسمه هُشيم ، وأمّه أم صفوان ، واسمها فاطمة بنت صَفْوان بن أمية بن مُحَرِّث الكنانى . وكان لأبى حذيفة من الولد محمد وأمّه سَهْلة بنت سُهيل بن عمرو من بنى عامر بن لُؤىّ ، وهو الذى وثب بعثمان بن عفّان وأعان عليه ، وحرّض أهلَ مصر حتى ساروا إليه ، وعاصمُ بن أبى حذيفة وأمّه آمنةُ بنت عمرو بن حَرْب بن أميّة ، وقد انقرض ولد أبى حُذيفة فلم يبق منهم أحدٌ ، وانقرض ولدُ أبيه عُتبة بن ربيعة جميعاً إلّا ولدَ المُغيرة بن عِمْران بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة فإنّهم بالشأم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رُومان قال : أسلم أبو حُذيفة قبل دخول رسول الله ، صلّعم ، دار الأرقم يدعو فيها .

قالوا : وكان أبو حذيفة من مهاجرة الحبشة فى الهجرتين جميعًا ومعه امرأته سَهْلَةُ بنت سُهيل بن عمرو ، وولدت له هناك بأرض الحبشة محمد بن أبى حُذيفة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الجبار بن عُمارة قال : سمعتُ عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : وأخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن يعقوب عن محمد بن جعفر بن الزبير قال : لمّا هاجر أبو حذيفة بن عتبة وسالم مولى أبى حذيفة من مكة إلى المدينة نزلا على عبّاد بن بشر ، وقُتلا جميعًا باليمامة . قالوا : وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين أبى حذيفة وعَبّاد بن بشر . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال : شهد أبو حذيفة بدرًا ودعا أباه عتبة بن ربيعة إلى البراز ، فقالت أخته هند بنت عتبة لما دعا أباه إلى البراز :

الأَحْوَلُ الأَثْعَلُ المشئوم طائِرُهُ   أبو حذيفة شرُّ الناسِ فى الدِّينِ
أما شَكَرْتَ أباً رَبَّاكَ مِنْ صِغَرٍ   حَتّى شَبَبْتَ شباباً غيرَ محجونِ ؟

قال : وكان أبو حذيفة رجلًا طُوالًا حسن الوجه مرادف الأسنان وهو الأثعل ، وكان أحول ، وشهد أيضاً أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ،

وقُتل يومَ اليمامة سنة اثنتى عشرة وهو ابن ثلاثٍ أو أربع وخمسين سنة ، وذلك فى خلافة أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه .

سالم مولى أبى حذيفة

ابن عُتبة بن ربيعة ، فى رواية موسى بن عُقبة : سالم بن مَعْقِل ، من أهل اصطخر ، وهو مولى ثُبَيْتَةَ بنت يَعارٍ الأنصاريّة ، ثمّ أحدُ بنى عُبيد بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس ، رهط أُنيس بن قَتادة ، فسالم يُذْكَرُ فى الأنصار فى بنى عُبيد لعتقِ ثُبيتة بنت يعار إيّاه ، ويُذْكَرُ فى المهاجرين لموالاته لأبى حُذيفة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة ، عن داود بن الحُصين ، عن أبى سُفيان قال : كان سالم لثُبيتة بنت يَعارٍ الأنصاريّة ، وكانت تحت أبى حذيفة فأعْتَقَتْه سائبةً فتولّى أبا حُذيفة ، وتبنّاه أبو حذيفة ، فكان يقال سالم بن أبى حُذيفة . قالت امرأة أبى حُذيفة سهلة بنت سُهيل بن عمرو : جئتُ رسولَ الله ، صلّعم ، بعد أن نزلت هذه الآية : «ادْعُوهُمْ لآبَائِهِم» ، فقلت : يارسول الله إنّما كان سالم عندنا ولدًا ، قال : فأَرْضِعيه خمسَ رَضَعات يَدْخُلْ عليك ، قالت : فأرضعته وهو كبير . وزوّجه أبو حذيفة بنتَ أخيه فاطمة بنت الوليد بن عُتبة بن ربيعة ، فلمّا قُتل يومَ اليمامة أرسل أبو بكر بميراثه إلى مولاته فأبَتْ أن تقبله ، ثم إنّ عمرَ أرسل به فأبت وقالت : سيّبتُهُ لله ، فجعله عمر فى بيت المال . قال محمد بن عمر : فحدّثتُ ابن أبى ذئب بهذا الحديث ، فقال : أخبرنى يزيد بن أبى حبيب عن سعيد بن المسيّب قال : كان سالم سائبة فأوصى بثلث ماله فى سبيل الله ، وثلثه فى الرِّقاب ، وثلثه لمواليه . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيوب عن محمد : أنّ سالمًا مولى أبى حُليفة أعتقته امرأةٌ من الأنصار سائبةً وقالت : والِ من شئتَ ، فوالى أبا حذيفة بن عُتبة ، فكان يدخل على امرأته فذكرت ذلك للنبىّ ، صلّعم ، وقالت : إنى أرى ذاك فى وجه أبى حذيفة ، فقال : أرْضِعيه ، فقالت : إنه ذو لحية ، قال : قد علمتُ أنّه ذو لحية . قال فقُتل يوم اليمامة فدُفع ميراثه إلى المرأة . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا مَعْقِل بن عُبيد الله عن ابن أبى مُلَيْكة عن القاسم بن محمد : أنّ

سَهْلَةَ بنت سُهَيْل بن عمرو أتت رسول الله، صلّعم، وهى امرأة أبى حذيفة، فقالت: يارسول الله سالم مولى أبى حذيفة معى، وقد أدركَ ما يدرك الرجالُ، فقال: أَرْضِعيه فإذا أَرْضعْتِيه فقد حَرُمَ عليك ما يَحْرُمُ من ذى المَحْرَم. قال: أخبرنا محمد بن عَمر قال: حدّثنى مَعْمَرٌ عن الزُهرى عن أبى عُبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ بن الأسود قال: أخبرتنى أُمى عن أُمّ سَلِمَةَ أنها قالت: أَبَى سائرُ أزواج رسول الله، صلّعم، أن يدخل عليهنّ أحدٌ بهذا الرَّضاع وقلن إنما هذا رخصة من رسول الله، صلّعم، لسالم خاصّةً. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنى مَعْمَرٌ عن الزهرى عن عروة عن عائشة: انما أخذت بذلك من بين أزواج النبىّ، صلّعم.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا شَيْبان عن منصور عن مالك بن الحارث قال: كان زيد بن حارثة معروفًا بنسبه، وكان سالم مولى أبى حُذيفة لا يُعْرَفُ نَسبُه، فكان يقال سالم من الصالحين. قال: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنى عبد الحميد بن عمران بن أبى أنس عن أبيه قال: سمعتُ ابن عمر يقول: أَقْبَلَ سالم مولى أبى حُذيفة يَوْمُّ المهاجرين من مكة حتى قدم المدينةَ لأنّه كان أقْرَأَهُم. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنى أفلح بن سعيد عن ابن كعب القُرظى قال: كان سالم مولى أبى حُذيفة يَوْمُّ المهاجرين بقُباء فيهم عمر بن الخطّاب قَبْلَ أن يَقْدَمَ رسول الله، صلّعم.

قال: أخبرنا أنس بن عياض وعبد الله بن نُمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: أنّ المهاجرين الأوّلين لمّا قدموا من مكّة إلى المدينة نزلوا بالعُصْبة إلى جنب قُباء، فأمّهم سالمٌ مولى أبى حذيفة لأنه كان أكثرَهم قُرْآنًا، قال عبد الله بن نُمير فى حديثه: فيهم عمرُ بن الخَطّاب وأبو سَلَمَة ابن عبد الأسد. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا موسى بن محمد ابن إبراهيم عن أبيه قال: آخى رسول الله، صلّعم، بين سالم مولى أبى حذيفة وأبى عُبيدة بن الجرّاح، وآخى رسول الله، صلّعم، بينه وبين مُعاذ ابن ماعِص الأنصارىّ. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنى يونس بن محمد الظفرى عن يعقوب بن عمر بن قَتادة قال: أخبرنى محمد بن ثابت بن قيس بن شمّاس قال: لمّا انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم مولى أبى حذيفة: ما كهذا كُنّا نفعل مع رسول الله، صلّعم، فحفر لنفسه حُفرة وقام

فيهما ومعه راية المهاجرين يومئذ فقاتل حتى قتل ، رحمه الله ، يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة ، وذلك فى خلافة أبى بكر الصديق . قال محمد بن عمر : وغير يونس بن محمد الظفرى يقول فى هذا الحديث فوُجد رأس سالم عند رجْلَىْ أبى حذيفة أو رأس أبى حذيفة عند رجْلَىْ سالم .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدثنا أبو إسحاق (يعنى الشيبانى) عن عبيد ابن أبى الجَعْد ، عن عبد الله بن شَداد بن الهاد : أنّ سالماً مولى أبى حذيفة قُتل يوم اليمامة فباع عمر ميراثه فبلغ مائتى درهم فأعطاها أمه فقال : كُليها .

ومن حلفاء بنى عبد شمس من بنى غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة
وهم حلفاء حرب بن أمية وأبى سفيان بن حرب

عبد الله بن جحش

ابن رِئاب بن يَعْمُرَ بن صَبِرَةَ بن مُرّة بن كبير بن غَنْم بن دودانَ ابن أسد بن خزيمة ، ويكنى أبا محمد ، وأمه أميمة بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رُومان قال : أسلم عبد الله وعُبيد الله وأبو أحمد بنو جحش قبل دخول رسول الله ، صلّعم ، دار الأرقم . قالوا : وهاجر عبد الله وعُبيد الله ابنا جحش إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ، وكانت مع عُبيد الله زوجته أم حبيبة بنت أبى سفيان ، فتنصّر عبيد الله بأرض الحبشة ومات بها ، ورجع عبد الله إلى مكّة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عمر بن عثمان الجحشى عن أبيه قال : كان بنو غَنْم بن دودان أهل إسلام قد أوْعَبوا فى الهجرة إلى المدينة ، رجالهم ونساؤهم ، فخرجوا جميعاً وتركوا دورهم مُغْلَقَةً ؛ فخرج عبد الله بن جحش وأخوه أبو أحمد بن جحش — واسمه عبد — وعُكّاشة بن مِحْصَن وأبو سنان بن محصن وسنان بن أبى سنان وشُجاع بن وَهْب وأخوه عُقْبَة بن وهب وأربدُ بن حُميرة ومَعْبَدُ بن نُباتَةَ وسعيد بن رُقَيْش ويزيد بن رُقيش

ومُحْرِز بن نضلة وقيس بن جابر وعمرو بن مِحْصَن بن مالك ومالك بن عمرو وصَفْوان بن عمرو وثقاف بن عمرو وربيعة بن أَكْثَم وزُبير بن عُبيد ، فنزلوا جميعًا على مُبَشِّر بن عبد المُنْذِر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان بن جُبير بن مُطْعِم عن أبيه قال : كان ممّن خرج في الهجرة إلى المدينة فأوعبوا ، رجالهم ونساؤهم ، وغلقوا دورهم فلم يبق منهم أَحَدٌ إلّا خرج مهاجرًا : دار بني غَنْم بن دُودان ودار بني أبي البُكير ودار بني مظعون . قال : أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني خارجة بن عبد الله عن داود بن الحُصين عن نافع بن جُبير قال : بعث رسول الله ، صلّعم ، عبد الله بن جحش في رجب على رأس سبعةَ عشر شهرًا سَرِيَّةً إلى نَخْلَةَ ، وخرج معه نفرٌ من المهاجرين ليس فيهم أنصاري ، وأمَّره عليهم وكتب له كتاباً وقال : إذا سِرْتَ يومين فانْشُرْه فانظرْ فيه ثمّ امْضِ لأمري الّذي أمرتُك به . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا نَجيح أبو معشر المدني قال : في هذه السريّة تَسَمّى عبدُ الله بن جحش أميرَ المؤمنين . قال : أخبرنا عفان بن مسلم وموسى ابن إسماعيل قالا : حدثنا حمّاد بن سَلَمَةَ قال : أخبرنا عليّ بن زيد عن سعيد ابن المسيّب : أنّ رجلًا سمع عبد الله بن جحش يقول قبل يوم أُحُد بيوم : اللهمّ إذا لاقوا هؤلاء غدًا فإنّي أُقْسِمُ عليك لَمّا يَقْتُلُوني ويَبْقَرُوا بَطْني ويَجْدَعُوني ، فإذا قلتَ لي لِمَ فُعِل بك هذا ؟ فأقول اللهمّ فيكَ . فلمّا التقوا فعلوا ذلك به ، وقال الرجل الذي سمعه : أمّا هذا فقد استُجيبَ له وأعطاه اللهُ ما سأل في جسده في الدنيا ، وأنا أرجو أن يُعْطَى ما سأل في الآخرة .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن عبد المجيد الحَنَفي البصري قال : حدثني كثير ابن زيد ، حدثني المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب : أنّ رسول الله ، صلّعم ، يومَ خرج إلى أُحُد نزل عند الشَّيْخين فأصبح هناك ، فجاءته أُمّ سَلَمَةَ بكَتِف مَشْوِيَّة فأكلها ، ثم جاءته بنبيذ فشرب ، ثم أخذه رجلٌ من القوم فشرب منه ، ثم أخذه عبد الله بن جحش فعَبَّ فيه ، فقال له رجل : بعضَ شرابك ، أتدري أين تغدو ؟ قال : نَعَمْ ، ألْقَى اللهَ وأنا رَيّانُ أَحَبُّ إليَّ من

أَنْ أَلقاه وأنا ظمآن ، اللهمّ إنّى أسألُك أن أُستَشهَدَ وأن يُمثَّل بى فتقول فيم صُنِعَ بك هذا ؟ فأقول : فيك وفى رسولك . قال عمر : فقُتل عبد الله بن جحش يوم أُحُد شهيدًا ، قتله أبو الحَكَم بن الأخنس بن شريق الثقفى ، ودُفن عبد الله بن جحش وحمزةُ بن عبد المطّلب — وهو خاله — فى قبر واحد : وكان عبد الله يومَ قُتل ابن بضع وأربعين سنة ، وكان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير ، كثيرَ الشعر ، ووَلِى تَرِكتَه رسولُ الله ، صلّعم ، فاشترى لابنه مالاً بخيبر .

يزيد بن رقيش

ابن رئاب بن يَعْمُرَ بن صَبِرَة بن مُرّة بن كبير بن غَنْم بن دُودان ابن أسد بن خُزيمة ، ويكنى أبا خالد . شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله ، صلّعم ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة .

عكاشة بن محصن

ابن حُرثان بن قيس بن مُرّة بن كبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد ابن خُزيمة ، ويُكنى أبا مِحْصَن . شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، وبعثه رسولُ الله ، صلّعم ، إلى الغَمْر سريّةً فى أربعين رجلًا ، فانصرفوا ولم يلقوا كيدًا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عمر بن عثمان الجحشى عن آبائه عن أُمّ قيس بنت مِحْصَن قالت : تُوفّى رسول الله ، صلّعم ، وعُكّاشة ابن أربعٍ وأربعين سنة ، وقُتل بعد ذلك بسنة ببُزاخة فى خلافة أبى بكر الصّدّيق سنة اثنتى عشرة ، وكان عُكّاشة من أجمل الرجال . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى سعيد بن محمد بن أبى زيد عن عيسى بن عُمَيْلة الفَزارى عن أبيه قال : خرج خالد بن الوليد على الناس يعترضهم فى الرِّدّة ، فكلّما سمع أذاناً للوقت كفّ ، وإذا لم يسمع أذاناً أغار . فلمّا دنا خالد من طُليحة وأصحابه بعث عُكّاشةَ ابن محصن وثابتَ بن أقرم طليعةً أمامه يأتيانه بالخبر ، وكانا فارسين ، عكّاشة على فرس له يقال له الرِّزامُ وثابت على فرس له يقال له المحبَّر ، فلقيا طُليحة وأخاه سَلَمَةَ بن خويلد طليعةً لمن وراءهما من الناس ، فانفرد طُليحةُ

بعكّاشة وسلمة بثابت ، فلم يَلْبَثْ سلمة أنْ قَتَلَ ثابتَ بن أقرم ، فصرخ طُليحة لسلمة : أعنّى على الرجل فإنّه قاتلى ، فكَرَّ سلمةُ على عُكّاشَةَ فقتلاه جميعاً ، ثم كرّا راجعين إلى من وراءهما من الناس فأخبراهم ، فسُرَّ عُيَيْنَةُ بن حِصْن – وكان مع طليحة ، وكان قد خلّفه على عسكره – وقال : هذا الظَّفَرُ . وأقبل خالد بن الوليد معه المسلمون فلم يَرُعْهم إلا ثابت بن أقرم قتيلاً تَطَؤه المَطِىُّ ، فعظُمَ ذلك على المسلمين ، ثمّ لم يسيروا إلا يسيراً حتى وطئوا عكّاشة قتيلاً ، فثقل القومُ على المطىّ ، كما وصف واصفهم ، حتى ما تكاد المطىُّ ترفع أخفافها . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الملك ابن سليمان ، عن ضَمْرة بن سعيد ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى واقد اللّيثى قال : كنّا نحن المقدّمة مائتى فارس علينا زيد بن الخطّاب ، وكان ثابت بن أقرم وعُكّاشة بن محصن أمامنا ، فلمّا مررْنا بهما سِيء بنا ، وخالد والمسلمون وراءنا بعدُ ، فوقفنا عليهما حتى طلع خالد يسيراً ، فأمَرنا فحفَرْنا لهما ودفنّاهما بدمائهما وثيابهما ، ولقد وجدنا بعكّاشة جراحات مُنْكَرَة . قال محمد بن عمر : وهذا أثبت ما رُوى فى قتل عُكّاشة بن محصن وثابت بن أقرم عندنا ، والله أعلم .

أبو سنان بن محصن

ابن حُرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد ابن خزيمة . شهد بدراً وأُحُداً والخندق ، وتوفى والنبىُّ ، صلّعم ، محاصرٌ بنى قُريظة . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح قال : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن عامر قال : أوّل من بايع النبىَّ ، صلّعم ، بيعة الرضوان أبو سنان الأسدى ، قال محمد بن عمر : هذا الحديث وَهَلٌ ، أبو سنان توفى والنبى ، صلّعم ، محاصر بنى قُريظة سنة خمس من الهجرة ، ودفن فى مقبرة بنى قريظة اليوم ، وتوفى وهو ابن أربعين سنة ، وكان أسَنَّ من عكّاشة بسنتين ، ولكن الذى بايع رسول الله ، صلّعم ، فى بيعة الرضوان ، يوم الحُديبية سنة ست ، سنان بن أبى سنان بن محصن ، وكان قد شهد بدراً مع أبيه ، وشهد أحُداً والخندق والمشاهد .

سنان بن أبى سنان

ابن مِحْصَن بن حُرثان بن قيس بن مُرّة ، كان بينه وبين أبيه فى السنّ عشرون سنة ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والحديبية ، وهو أوّل من بايع النبىّ ، صلّعم ، بيعة الرضوان ، وتوفى سنة اثنتين وثلاثين :

شجاع بن وهب

ابن ربيعة بن أسد بن صُهيب بن مالك بن كبير بن غَنْم بن دودان ابن أسد بن خزيمة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عمر بن عثمان الجحشىّ قال : كان شجاع بن وهب يكنى أبا وهب ، وكان رجلًا نحيفًا طُوالًا أجْنَأ ، وكان من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية ، وآخى رسول الله ، صلّعم ، بينه وبين أوس بن خَوْلىّ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبى فَرْوَة عن عمر بن الحَكَم قال : بعث رسول الله ، صلّعم ، شُجاع بن وَهْب سريةً فى أربعة وعشرين رجلًا إلى جمع هَوَازِنَ بالسِّىّ من أرض بنى عامر ناحية رُكْبة ، وأمره أن يُغير عليهم ، فصَبَّحهم وهم غارّون فأصابوا نَعَمًا وشاءً كثيرًا . قال محمد بن عمر : وكان شجاعُ بن وهب رسولَ رسولِ الله ، صلّعم ، بكتابه إلى الحارث بن أبى شِمْر الغَسّانى ، وكانوا بغوطة دمشق ، فلم يُسلم وأسلمَ حاجبه مُرَىّ ، وبعث إلى رسول الله صلّعم بكتاب مع شجاع يُقْرِئه به السلام ويخبره أنّه على دينه ، فقال رسول الله ، صلّعم : صدق . وشهد شُجاع بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة ، وهو ابن بضع وأربعين سنة .

واخوه عقبة

ابن وَهْب بن ربيعة بن أسد بن صُهيب ، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد مع رسول الله ، صلّعم .

ربيعة بن أكثم

ابن سَخْبَرة بن عمرو بن لُكيز بن عامر بن غَنْم بن دودان بن أسد ابن خُزيمة ، هكذا نسبه محمد بن إسحاق . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عمر بن عثمان الجَحْشيّ عن آبائه : أنّ ربيعة بن أكثم كان يكنى أبا يزيد ، وكان قصيراً دحداحاً ، شهد بدراً وهو ابن ثلاثين سنة ، وشهد أُحُداً والخندق والحُديبية ، وقُتل بخيبر شهيداً سنة سبع وهو ابن سبع وثلاثين سنة . قتله الحارث اليهودي بالنَّطاة .

محرز بن نضلة

ابن عبد الله بن مرة بن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد بن خُزيمة ، ويُكنى أبا نضلة ، وكان أبيض حسن الوجه ، وكان يُلَقَّب فُهيرة ، وكانت بنو عبد الأشهل يدعون أنه حليفهم . قال محمد بن عمر : سمعت إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة يقول ذلك ويقول : ما خرج يوم السَّرْح إلا مُحْرِزُ ابن نضلة من دار بني عبد الأشهل على فرس محمد بن مَسْلَمَة يقال له ذو اللِّمة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني موسى بن محمد ابن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين مُحرز بن نضلة وعُمارة بن حزم . قال محمد بن عمر : وشهد بدراً وأُحُداً والخندق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة عن صالح بن كَيْسان قال : قال محرز بن نضلة : رأيتُ سماء الدنيا أُفرجت لي حتى دخلتُها حتى انتهيتُ إلى السماء السابعة ، ثم انتهيتُ إلى سِدْرة المنتهى فقيل لي : هذا منزلك ، فعرضتها على أبي بكر الصديق – وكان أعبر الناس – فقال : أبْشِرْ بالشهادة ! فقُتل بعد ذلك بيوم . خرج مع رسول الله ، صلّعم ، إلى غزوة الغابة يوم السَّرْح – وهي غزوة ذي قَرَد – سنة ست ، فقتله مَسْعَدَة بن حَكَمَة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عمر بن عثمان الجحشيّ عن آبائه : أنّ محرز بن نضلة شهد بدراً وهو ابن إحدى أو اثنتين وثلاثين سنة ، وكان يوم قُتل ابن سبع وثلاثين سنة ، أو ثمان وثلاثين سنة ، أو نحو ذلك قليلاً .

اربد بن حميرة

ويكنى أبا مَخْشِىّ ، وهــو من بنى أســد بن خزيمة من أنفسهم ، وكذلك قال محمد بن إسحاق ولم يشك فيه ؛ قاله محمد بن عمر عن عبد الله ابن جعفر الزهرى . قال : وأخبرنا محمد بن عمر عن ابن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين قالا : هو سُويد بن مَخْشِىّ ، وهو من طَيِّئ حليف لبنى عبد شمس . قال : وأخبرنا الحسين بن محمد عن أبى معشر قال : هو أبو مخشى ، واسمه سُويد بن عَدِىّ . قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ابن عُمارة الأنصارى قال : هما اثنان : أَرْبد بن حُميرة شهد بدرًا لا شك فيه ، وسُويد بن مَخْشِىّ شهد أُحُدًا ولم يشهد بدرًا .

ومن حلفاء بنى عبد شمس من بنى سليم بن منصور

وقال محمد بن إسحاق : هم حلفاء بنى كبير بن غنم بن دودان ، وهم من بنى حَجْر آل بنى سُلَيم ، وهم إخوة .

مالك بن عمرو

شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ، صلعم ، وقُتل باليمامة شهيدًا سنة اثنى عشرة . ذكروه جميعًا وأجمعوا عليه .

مدلاج بن عمرو

شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها . ذكره محمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة ، ومات سنة خمسين وذلك فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

ثقف بن عمرو

ابن سُمَيط — وهو أخو مالك ومدلاج — قال محمد بن إسحاق ومحمد ابن عمر : هو ثَقْفُ بن عمرو ، وقال أبو معشر : ثِقاف بن عمرو ، ولم يذكره موسى بن عقبة ، وذلك وَهْمٌ منه أو مِمَّنْ روى عنه ، وشهد ثقف بدرًا

وأُحُدًا والخندق والحديبية وخيبر ، وقُتل بخيبر شهيدًا سنة سبع من الهجرة ، قتله أسير اليهودى . ستة عشر رجلًا .

ومن حلفاء بنى نوفل بن عبد مناف بن قصى

عتبة بن غزوان

ابن جابر بن وَهْب بن نُسَيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف ابن مازن بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان بن مضر ، ويكنى أبا عبد الله . قال ابن سعد : وسمعتُ بعضهم يكنيه أبا غَزْوان ، وكان رجلًا طُوالًا جميلًا ، وهو قديم الإسلام ، وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، صلّعم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى جُبير بن عبد الله وإبراهيم بن عبد الله — وهما من ولد عُتبة بن غَزْوان — قالا : قدم عُتبة بن غزوان المدينة فى الهجرة وهو ابن أربعين سنة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا حُكيم بن محمد عن أبيه قال : نزل عتبة بن غزوان وخبّاب مولى عتبة ، حين هاجر إلى المدينة ، على عبد الله بن سَلِمة العَجْلانى . قال : أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين عتبة بن غزوان وأبى دُجانة . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنى جُبير بن عبد الله وإبراهيم بن عبد الله قالا : استعمل عمر بن الخطاب عُتبةَ بن غزوان على البصرة ، فهو الذى مصّر البصرة واختطها ، وكانت قبل ذلك الأُبُلّة ، وبنى المسجد بقَصَب . قال محمد بن عمر : ويقال كان عتبة مع سعد بن أبى وقّاص فوجّهه إلى البصرة بكتاب عمر إليه يأمره بذلك ، وكانت ولايته على البصرة ستّة أشهر ، ثم قدم على عمر المدينة فردّه عمر على البصرة واليًا ، فمات فى البصرة سنة سبع عشرة ، وهو ابن سبع وخمسين سنة ، وذلك فى خلافة عمر بن الخطاب ، أصابه بَطْنٌ فمات بمَعْدِنِ بنى سُلَيم ، فقدم سُويدٌ غلامه بمتاعه وتَرِكَته إلى عمر بن الخطاب .

خباب مولى عتبة

ابن غزوان ، ويكنى أبا يحيى ، آخى رسول الله ، صلعم ، بينه وبين تميم مولى خِراش بن الصِّمَّة ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخَندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلعم ، وتوفى سنة تسع عشرة ، وهو يومئذ ابن خمسين سنة ، وصلّى عليه عمر بن الخطّاب بالمدينة .

ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي

الزبير بن العوام

ابن خُوَيْلد بن أَسَد بن عبد العُزّى بن قصىّ ، وأُمّه صَفِيّةُ بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن الفُرافصة الحَنَفى فى حديث رواه : أنّ الزبيرَ بن العوّام كان يكنى أبا عبد الله .

قالوا : وكان للزبير من الولد أحد عشر ذكرًا وتسع نسوة : عبدُ الله وعُروة والمنذرُ وعاصمٌ والمُهاجر دَرَجا ، وخَديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة ، وأُمّهم أسماء بنت أبى بكر الصّدّيق ، وخالد وعمرو وحبيبة وسَوْدة وهند ، وأُمّهم أم خالد ، وهى أَمَة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أُميّة ، ومُصْعَب وحَمْزة ورَمْلة ، وأُمّهم الرَّباب بنت أُنَيْف بن عُبيد بن مصاد بن كعب بن عُليم ابن جناب من كلب ، وعُبيدة وجعفر ، وأُمّها زينب ، وهى أم جعفر بنت مَرْثد ابن عمرو بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك ابن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وزينب وأُمّهما أمّ كلثوم بنت عُقبة بن أبى مُعيط ، وخديجة الصغرى وأمها الحلال بنت قيس بن نوفل بن جابر ابن شِنجْنَة بن أسامة بن مالك بن نصر بن قُعين من بنى أسد .

قال : وأُخبرتُ عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال الزبير بن العوّام إنّ طلحة بن عُبيد الله التيمى يسمّى بَنيه بأسماء الأنبياء ، وقد علم أن لا نبى بعد محمد ، وإنى أسمى بَنىّ بأسماء الشهداء لعلّهم أن يُستشهَدُوا ، فسمّى عبد الله بعبد الله بن جَحش ، والمنذر بالمنذر بن عمرو ، وعروة بعروة

ابن مسعود ، وحمزة بحمزة بن عبد المطلب ، وجعفراً بجعفر بن أبي طالب ، ومُصعباً بمصعب بن عُمير ، وعُبيدة بعبيدة بن الحارث ، وخالداً بخالد بن سعيد ، وعَمراً بعمرو بن سعيد بن العاص ، قُتل يوم اليرموك . قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال : حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال : قاتلَ الزُّبيرُ بمكّة ، وهو غلام ، رجلًا فكَسَرَ يَدَهُ وضربه ضرباً شديدًا ، فمُرَّ بالرجل على صفية وهو يُحْمَلُ فقالَت : ما شأنه ؟ قالوا : قاتل الزبير ، فقالت :

كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرَا آ أَقِطًا حَسِبْتَه أم تمرا أَمْ مُشْمَعِلاً صَقْرا ؟

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة : أن صفيَّة كانت تضرب الزبير ضرباً شديدًا وهو يتيم ، فقيل لها : قتلته ، خلعتِ فؤادَه ، أهلكتِ هذا الغلام ؛ قالت : إنما أضربه كَيْ يَلَبْ وَيَجُرَّ الجيشَ ذا الجَلَبْ . قال : وكَسَرَ يَدَ غلامٍ ذاتَ يومٍ فجيء بالغلام إلى صفيّة ، وقيل لها ذلك ، فقالت صفية :

كَيْفَ وَجَدتَ زَبْرا آ أَقِطًا حَسِبْتَه أم تمرا أم مُشْمَعِلاً صَقرا؟

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرني مُصعب بن ثابت قال : حدثني أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال : وكان إسلام الزبير بعد أبي بكر ، كان رابعاً أو خامساً . قال : وأُخبرتُ عن حماد بن أسامة عن هشام بن عروة : أن الزبيرَ أسلم وهو ابن ست عشرة سنة ، ولم يتخلّف عن غزوة غزاها رسول الله ، صلّم . قالوا : وهاجر الزبير إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قَتادة قال : لمّا هاجر الزبير بن العوام من مكّة إلى المدينة ، نزل على المنذر بن محمد بن عقبة بن أُحيحة بن الجُلاح . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلّم ، بين الزبير وبين ابن مسعود .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك المدني قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه : أنّ النبيَّ ، صلّم ، حين آخى بين أصحابه آخى بين الزبير وطلحة . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حماد بن سَلَمَةَ عن هشام بن عروة عن أبيه قال : وأخبرنا محمد بن عمر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن

أبيه قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين الزُّبير بن العوام وكعب بن مالك . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن هشام بن عروة عن بشير ابن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : كان النبيّ ، صلّعم ، آخى بين الزبير وبين كعب بن مالك . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان الزبير بن العوام يُعْلَمُ بعصابة صفراء ، وكان يحدّث أنّ الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بُلْقٍ عليها عمائم صُفْر ، فكان على الزبير يومئذ عصابة صفراء . قال : أخبرنا وكيع عن هشام بن عروة عن رجل من ولد الزبير – قال مرّةً عن يحيى ابن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، وقال مرّةً عن حمزة بن عبد الله ، قال – كان على الزبير يوم بدرٍ عمامةٌ صفراء مُعتجراً بها ، وكانت على الملائكة يومئذ عمائم صُفْر . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : حدثنا همّام عن هشام ابن عروة عن أبيه قال : كانت على الزبير رَيْطَةٌ صفراء مُعْتَجِراً بها يوم بدر ، فقال النبي ، صلّعم : إنّ الملائكة نزلت على سيماء الزبير . قال : أخبرنا أبو أسامة قال : حدثنا هشام بن عروة قال : لم يكن مع النبي ، صلّعم ، يوم بدر غيرَ فَرَسَين أحدُهما عليه الزُّبير . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا سعيد بن زيد قال : حدثنا عليّ بن زيد قال : حدثنا سعيد بن المسيّب قال : رُخِّصَ للزُّبير بن العَوّام في لُبْس الحرير . قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : سُئل سعيد بن أبي عروبة عن لُبس الحرير ، فأخبرنا عن قتادة عن أنس بن مالك : أنّ النبيّ ، صلّعم ، رَخّص للزّبير في قميص حرير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أنّ رسول الله ، صلّعم ، لما خطّ الدُّورَ بالمدينة جعل للزبير بقيعًا واسعًا . قال : أخبرنا عليّ بن عبد الله ابن جعفر المديني قال : حدثنا يحيَى بن آدم قال : حدثنا أبو بكر بن عيّاش عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء ابنة أبي بكر : أنّ النبيّ ، صلّعم ، أقْطَعَ الزبير نخلًا . قال : أخبرنا أنس بن عياض وعبد الله بن نُمير الهَمْدَاني قالا : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ النبيّ ، صلّعم ، أقطع الزبير أرضاً فيها نَخْلٌ كانت من أموال بني النَّضير ، وأنّ أبا بكر أقْطَعَ الزُّبير

الجُرُفَ، قال أنس بن عياض فى حديثه: أَرْضًا مَواتاً، وقال عبد الله بن نُمير فى حديثه: وأَنَّ عمر أَقطع الزبير العقيقَ أَجمعَ. قالوا: وشهد الزبير بن العوام بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلَّها مع رسول الله، صلّعم، وثَبَتَ معه يوم أُحُد، وبايعه على الموت، وكانت مع الزبير إحدى رايات المهاجرين الثلاث فى غزوة الفتح. قال: أخبرنا عبد الله بن نُمير عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قالت لى عائشة: أَبَواكَ والله مِنَ الَّذِين اسْتَجَابوا لِلهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصابَهُم القَرْحُ. قال: أخبرنا المُعَلَّى بن أسد قال: حدثنا محمد بن حُمْران، حدثنى أبو سعيد عبد الله بن بُسْر، عن أبى كَبْشَة الأَنْمارىّ قال: لمّا فتح رسول الله، صلّعم، مكّة كان الزبير بن العَوّام على المُجَنِّبَة اليسرى، وكان المِقْداد بن الأَسود على المُجنبة اليمنى، فلمّا دخل رسول الله، صلّعم، مكّة وهَدَأَ الناس جاءا بفرسيهما فقام رسول الله، صلّعم، يَمْسَحُ الغبارَ عن وجوههما بثوبه وقال: إنى قد جعلتُ للفرس سهمين وللفارس سهمًا فَمَنْ نَقَصَهُما نَقَصَه اللهُ.

ذكر قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل نبى حواريا وحوارى الزبير بن العوام

قال: أخبرنا أنس بن عياض اللَّيْثىّ عن هشام بن عروة عن أبيه: أَنَّ النبىَّ، صلّعم، قال: لكلّ أُمّة حَوارىٌّ وحوارىَّ الزّبير ابن عَمّتى. قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا هشام بن حَسّان عن الحسن أَنَّ النبىَّ، صلّعم، قال: لكلّ نبىٍّ حوارى وإنَّ حوارىَّ الزبير. قال: أخبرنا عفّان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سَلَمَةَ قال: وأخبرنا الفضل بن دُكين أبو نُعيم وهشام أبو الوليد الطيالسى قالا: أخبرنا أبو الأَحوص قال: وأخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا سلام بن أبى مُطيع قال: وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا زائدة بن قدامة، كلُّهم عن عاصم بن بَهْدَلَة، عن زِرِّ بن حُبيش قال: جاء ابن جُرْمُوزٍ يَسْتأْذن على علىٍّ، رضى الله عنه، فقال له الآذِنُ: هذا ابن جُرموز قاتل الزبير على الباب يستأْذن، فقال علىٌّ، عليه السلام: لِيَدْخُلْ قاتل ابن صَفيّةَ النّارَ. سمعت رسول الله، صلّعم، يقول: إن لكل

نبيٍّ حواريًا وحواريي الزبير . قال سلام بن أبي مطيع من بَيْنهم عن عاصم عن زِرٍّ قال : كنت عند عليٍّ ولم يقل في حديثه ليدخل قاتل ابن صفيّة النار ، وقالوا جميعًا في إسنادهم . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا سفيان عن محمد بن المُنْكَدِر عن جابر قال : قال رسول الله ، صلّعم : مَنْ يأْتيني بخبر القوم يوم الأحزاب ؟ فقال الزبير : أنا ، فقال : مَنْ يأْتيني بخبر القوم ؟ فقال الزبير : أنا ، فقال : من يأْتيني بخبر القوم ؟ فقال الزبير : أنا ، فقال النبيّ ، صلّعم : إنّ لكلّ نبيٍّ حواريًا وإنّ حواريّ الزبيرُ . قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدثنا فُليح بن سليمان أبو يحيَى قال : حدثني محمد بن المُنْكَدِر عن جابر بن عبد الله قال : نَدَبَ رسول الله ، صلّعم ، الناس يوم الخندق من يأْتيه بخبر بني قريظة ، فانتدب الزبير ، ثم ندبهم فانتدب الزبير ، ثم ندبهم الثالثة فانتدب الزبير ، فأخذ بيده وقال : إنّ لكلّ نبيٍّ حواريًا وحواريّ الزبير . قال : أخبرنا عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، حدثني المُنْكَدِر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أنّ رسول الله ، صلّعم ، قال : إنّ لكلّ نبيٍّ حواريًّا وحواريّي الزبير .

قال : وأخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن نافع قال : سمع ابن عمر رجلًا يقول أنا ابن حواريّ رسول الله ، صلّعم ، فقال ابن عمر : إنْ كُنْتَ من آل الزبير وإلا فلا . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا همّام بن يحيَى عن هشام بن عروة : أنّ غلامًا مرّ بابن عمر فسُئلَ من هو ؟ فقال : ابن حواريّ رسول الله ، صلعم ، قال فقال ابن عمر : إنْ كنتَ من ولد الزبير وإلا فلا ، قال فسُئل : هل كان أحدٌ يقال له حواريّ رسول الله ، صلّعم ، غيرُ الزبير ؟ قال : لا أعلمه . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا حماد بن سَلَمَة قال : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال : قلت لأبي يومَ الأحزاب : قد رأيْتُكَ يا أبة تُحْمَلُ على فرسٍ لك أشقر ، قال : قد رأيتَني أيْ بُنيّ ؟ قلت : نعم ، قال : فإنّ رسول الله حينئذ جمع لي أبَوَيْهِ يقول فِدَاكَ أبي وأمي . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ووهب بن جرير بن حازم وهشام أبو الوليد الطيالسي قالوا : حدثنا شُعْبَة عن جامع بن شدّاد قال : سمعتُ عامرَ بن عبد الله بن الزبير يحدّث عن أبيه قال : قلت للزبير : ما لي لا أسمعك تُحَدِّثُ عن رسول الله ، صلّعم ، كما

يحدث فلان وفلان ؟ قال : أما إني لم أفارقه منذ أسلمتُ ولكني سمعتُ رسولَ الله ، صلعم ، يقول : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدًا من النار . قال وهب بن جرير في حديثه عن الزبير : والله ما قال مُتَعَمِّدًا وأنتم تقولون متعمّدًا . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا حمّاد بن سَلَمَةَ عن هشام بن عروة : أنّ الزُّبير بُعث إلى مصر فقيل له : إنّ بها الطاعون ، فقال : إنما جئنا للطّعن والطاعون ، قال : فوضعوا السلالمَ فَصَعِدوا عليها . قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضَمْرَة اللَّيثي ، عن هشام بن عروة عن أبيه : أن الزبير بن العوام لمّا قُتِل عُمَرُ مَحا نفسه من الديوان . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا قيس بن الربيع عن أبي حُصين : أنّ عثمان بن عفّان أجاز الزبير ابن العوام بستّمائة ألف فنزل على أخواله بني كاهل فقال : أي المال أجود ؟ قالوا : مال أصبهان ، قال : أعطوني من مال أصبهان . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أفلحُ بن سعيد المدني قال : أخبرنا محمد بن كعب القُرَظيّ : أنّ الزبير كان لا يُغَيِّرُ ، يعني الشيب . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال : ربما أخذت بالشعر على مَنْكِبَيِ الزبير وأنا غلام فأتعلّقُ به على ظهره . قال محمد ابن عمر : وكان الزبير بن العوام رجلًا ليس بالطويل ولا بالقصير ، إلى الخفّة ما هو في اللحم ، ولحيته خفيفة ، أسمرَ اللّون أشعرَ ، رحمه الله .

ذكر وصية الزبير وقضاء دينه وجميع تركته

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه : أنّ الزبير بن العوام جعل دارًا له حَبيسًا على كلّ مردودة من بناته . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن هشام بن عروة عن أبيه : أنّ الزُّبير بن العوام أوصى بثلثه . قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة قال : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال : لمّا وقف الزُّبير يومَ الجمل دعاني فقمتُ إلى جنبه : فقال : يا بُنَيّ إنّه لا يُقْتَلُ اليومَ إلّا ظالمٌ أو مظلومٌ ، وإني لا أراني إلّا سأُقتَلُ اليومَ مظلومًا ، وإنّ من أكبر همّي لِدَيْني ، أفترى دَيْننا يُبْقي من مالنا شيئًا ؟ ثم قال : يا بُنيّ بعْ مالَنا واقْضِ ديني وأَوْصِ بالثّلث ، فإن فضلَ من مالنا من بعد قضاء الدَّيْن شيءٌ

فَثُلُثُه لوَلَدك . قال هشام : وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد وازى بعضَ بنى الزبير خُبَيْبٌ وعَبَّادٌ ، قال : وله يومئذ تسعُ بنات . قال عبد الله ابن الزبير : فجعل يوصينى بدَيْنه ويقول يا بُنَىّ إنْ عجزْتَ عن شىء منه فاستعِنْ عليه مولاىَ ، قال : فوالله ما دَرَيْتُ ما أراد حتى قلتُ يا أبة من مولاك ؟ قال : الله ، قال : فوالله ما وقعتُ فى كُرْبة من دَيْنه إلَّا قلت يا مولى الزبير اقْضِ عنه دينَه ، فيَقْضيه . قال وقُتِلَ الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرَضين فيها الغابة ، وإحدى عشرة داراً بالمدينة ، ودارَين بالبصرة ، وداراً بالكوفة ، وداراً بمصرَ . قال : وإنما كان دَيْنه الذى كان عليه أنَّ الرجل كان يأتيه بالمال ليستودعه إيَّاه فيقول الزبير : لا ، ولكن هو سَلَفٌ ، إنى أخْشَى عليه الضَّيْعَةَ . وما وَلِىَ إمارةً قطُّ ، ولا جِبايةً ولا خراجاً ولا شيئاً إلاَّ أن يكون فى غزو مع رسول الله ، صلّعم ، ومع أبى بكر وعمر وعثمان . قال عبد الله ابن الزبير : فحَسَبْتُ ما عليه من الدَّيْن فوجدته ألْفَى ألف ومائتَى ألف ؛ فلَقِىَ حكيمُ بن حِزامٍ عبدَ الله بن الزبير فقال : يا ابن أخى كم على أخى من الدَّين ؟ قال فكتمه وقال : مائة ألف ، فقال حكيم : والله ما أرى أموالكم تتَّسع لهذه ، فقال له عبد الله : أفرأيتك إنْ كانت ألفَىْ ألف ومائتَى ألف ؟ قال : ما أراكم تُطيقون هذا فإن عَجِزْتُمْ عن شىء منه فاستعينوا بى . وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف ، فباعها عبد الله بن الزبير بألف ألف وستمائة ألف ، ثم قام فقال : مَنْ كان له على الزبير شىءٌ فَلْيُوافنا بالغابة ، قال : فأتاه عبدُ الله بن جعفر — وكان له على الزبير أربعمائة ألف — فقال لعبد الله بن الزبير : إنْ شئتُمْ تركتُها لكم وإن شئتم فأخِّروها فيما تُؤخِّرون ، إنْ أخَّرْتُم شيئاً ، فقال عبد الله بن الزبير : لا ، قال : فاقطعوا لى قِطْعة ، فقال له عبد الله : لك من هاهنا إلى هاهنا ، قال : فباعه منها بقضاء دَيْنه فأوفاه وبقى منها أربعة أسْهُم ونصف . قال : فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زَمْعَة ، قال فقال له معاوية : كم قُوِّمَت الغابةُ ؟ قال : كل سهم مائةَ ألف ، قال : كم بقىَ ؟ قال : أربعةُ أسهم ونصف ، قال فقال المنذر بن الزبير : قد أخذت سهماً بمائة ألف ، وقال عمرو بن عثمان : قد أخذت سهماً بمائة ألف ، وقال ابن زَمْعَة : قد أخذتُ سهماً بمائة ألف ، فقال معاوية : فكم بقى ؟ قال : سهمٌ ونصف ، قال : أخذته بخمسين ومائة ألف .



الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش